



إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف التاسع



٩

التربية الإسلامية

الجزء الأول

الصف التاسع

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

ISBN 978-9957-84-613-8



9 789957 846138

النور
مطبعة



إدارة المناهج والكتب المدرسية

التربية الإسلامية



الجزء الأول الصف التاسع

الناشر

وزارة التربية والتعليم

إدارة المناهج والكتب المدرسية

يسر إدارة المناهج والكتب المدرسية استقبال آرائكم وملاحظاتكم على هذا الكتاب على العناوين الآتية:

هاتف: ٨ - ٥ / ٤ / ١١٧٣٠٤ فاكس: ٤٦٣٧٥٦٩ ص.ب: (١٩٣٠) الرمز البريدي: ١١١١٨

أو بوساطة البريد الإلكتروني: Humanities.Division@moe.gov.jo

قررت وزارة التربية والتعليم تدرّس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار مجلس التربية والتعليم رقم (١٢ / ٢٠١٤م)، تاريخ (٢٣ / ٤ / ٢٠١٤م)، وقرر المجلس الموافقة على الملاحظات المدخلة على هذا الكتاب في قراره رقم (٣٤ / ٢٠١٧م) تاريخ ١٧ / ١ / ٢٠١٧م بدءاً من العام الدراسي (٢٠١٧ / ٢٠١٨م) استناداً إلى قرار مجلس التربية والتعليم رقم (٨٩ / ٢٠١٧م).

الحقوق جميعها محفوظة لوزارة التربية والتعليم

عمان - الأردن / ص.ب (١٩٣٠)

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٥/٥/٢٠٤٠)

ISBN : 978-9957-84-613-8

مستشار فرق التأليف: أ.د. محمود علي السرطاوي

أشرف على تأليف هذا الكتاب كل من:

أ.د. أحمد محمد هليل (رئيساً)

أ.د. محمد أحمد الخطيب أ.د. كايد يوسف قرعوش

أ.د. "محمد أمين" حامد القضاة د. عبدالله علي الصيفي

د. جهاد محمد النصيرات د. سمر محمد أبو يحيى (مقرراً)

وقام بتأليفه كل من:

د. فايزة إبراهيم السكّر د. محمد صدقي مغاربة

د. كفاح عبد القادر الصوري د. لطيفة محمود الشطي.

لجنة المراجعة

أ.د. محمود علي السرطاوي د. هايل عبد الحفيظ داود د. سليمان محمد الدقور

التحرير العلمي: د. سمر محمد أبو يحيى

التصميم: عائد فؤاد سمور الرسم: خلدون منير أبو طالب

التحرير اللغوي: ميساء عمر الساريسي التصوير: أديب أحمد عطوان

التحرير الفني: عائد فؤاد سمور الإنتاج: سليمان أحمد الخلايلة

دقق الطباعة: د. محمد عبدالله الطلافحة راجعها: د. سمر محمد أبو يحيى

٢٠١٧م / ١٤٣٨هـ

٢٠١٨ - ٢٠١٩م

الطبعة الثانية

أعيدت طباعته

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	الدرس
٥		المقدمة
٧	التناسُب في القرآن الكريم	الدرس الأول
١١	سورة السجدة: الآيات الكريمة (١-٩) الله الخالق	الدرس الثاني
١٥	التلاوة والتجويد: (التفخيم والترقيق)	الدرس الثالث
١٨	حديث نبوي شريف: سعة مغفرة الله تعالى	الدرس الرابع
٢١	التوكل على الله تعالى	الدرس الخامس
٢٥	التلاوة والتجويد: (الحروف المفخمة دائماً)	الدرس السادس
٢٩	صلاة الضحى	الدرس السابع
٣٢	ذكر الله تعالى	الدرس الثامن
٣٧	التلاوة والتجويد: (الحروف المُرَقَّعة دائماً)	الدرس التاسع
٤٠	علم الفقه	الدرس العاشر
٤٥	سورة السجدة الآيات الكريمة: (١٠-١٤) إثبات البعث	الدرس الحادي عشر
٤٩	التلاوة والتجويد: (ترقيق لام لفظ الجلالة "الله")	الدرس الثاني عشر
٥٣	الإيمان بالقضاء والقدر	الدرس الثالث عشر
٥٧	حديث نبوي شريف: الدين النصيحة	الدرس الرابع عشر
٦١	التلاوة والتجويد: (تفخيم لام لفظ الجلالة "الله")	الدرس الخامس عشر
٦٤	نظام الحكم في الإسلام	الدرس السادس عشر
٦٨	مبادئ نظام الحكم في الإسلام	الدرس السابع عشر

٧٢	الدَّرْسُ الثَّامِنَ عَشَرَ: التَّلَاوَةُ وَالتَّجْوِيدُ: (تَفْخِيمُ الْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ)
٧٥	الدَّرْسُ التَّاسِعَ عَشَرَ: الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ (أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ <small>رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ</small>)
٧٩	الدَّرْسُ الْعِشْرُونَ: سُورَةُ السَّجْدَةِ: الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ (٢٢-١٥) الْعَمَلُ وَالْجَزَاءُ
٨٤	الدَّرْسُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ: التَّلَاوَةُ وَالتَّجْوِيدُ: (تَرْقِيقُ الْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ)
٨٧	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: أَقْسَامُ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ
٩٢	الدَّرْسُ الثَّلَاثُ وَالْعِشْرُونَ: الرَّزْقُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى
٩٦	الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: التَّلَاوَةُ وَالتَّجْوِيدُ: تَطْبِيقَاتُ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ (١)
٩٩	الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ: التَّذْكِيَةُ وَالْأُضْحِيَّةُ وَالْعَقِيْقَةُ
١٠٥	الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ: يَوْمُ الْخَنْدَقِ (دُرُوسٌ وَعَبْرٌ)
١١١	الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ: التَّلَاوَةُ وَالتَّجْوِيدُ: تَطْبِيقَاتُ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ (٢)
١١٤	الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ: سُورَةُ السَّجْدَةِ: الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ (٣٠-٢٣) الاعتبارُ بِمَصِيرِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ
١١٩	الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ: يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ (دُرُوسٌ وَعَبْرٌ)
١٢٢	الدَّرْسُ الثَّلَاثُونَ: التَّلَاوَةُ وَالتَّجْوِيدُ: تَطْبِيقَاتُ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ (٣)
١٢٥	الدَّرْسُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ: مِنْ أئِمَّةِ الْفَقْهِ فِي الْإِسْلَامِ
١٣٠	الدَّرْسُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ: الْقِنَاعَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ المرسلين مُحَمَّدٍ بنِ عبدِ اللَّهِ وَعَلَى آلِهِ وَصحبِهِ الكرام، وَمَنْ اتَّبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف التاسع الأساسي، نضعه بين أيدي الطلبة، آمليين أن يحقق النتاجات التي وُضع من أجلها؛ فيعمق إيمانهم بالإسلام عقيدةً وشرعيةً، ويسهم في بناء شخصيتهم من النواحي الجسميّة والعقليّة والرّوحيّة والاجتماعيّة بشكلٍ متكاملٍ ومتوازنٍ.

وقد جاء هذا الكتاب منسجمًا مع أهداف التطوير التربويّ؛ فقد اشتمل على مختلف تخصصات الشريعة الإسلامية من القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلومه، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبويّة، والفقه الإسلاميّ والنظام الإسلاميّ والأخلاق الإسلاميّة، وتمّ توزيع الدروس على الفصلين الدراسيين.

وتمّ توزيع دروس الكتاب بناءً على الوحدة الموضوعية لتسلسل الدروس في الكتاب، والتكامل بين موضوعاته، عوضًا عن الترتيب القديم القائم على تقسيم الموضوعات إلى وحدات، مثل: وحدة القرآن الكريم، ووحدة الحديث الشريف... ففي التوزيع الجديد، ارتبط موضوع الآيات المفسرة بما يناسب موضوعها من دروس الفقه والعقيدة، وتمّ الاستدلال بالأحاديث النبويّة التي تناسب الأخلاق والمعاملات، وهكذا.

وجاءت ألفاظ الكتاب سهلةً ميسرةً بعيدةً عن الإسهاب والحشو، تتناسب مع بنية الطالب المعرفيّة والثقافية، وتتضمن مفاهيم جديدةً، وخرائط تنظيميةً، إضافةً إلى أنشطة بنائية وختامية متنوعة، تشجّع التعلّم الذاتي لدى الطلبة، وتراعي الفروق الفرديّة بينهم، وتركز على بناء القيم والاتجاهات لديهم.

وفي الختام، فإننا نسأل الله تعالى أن نكون قد وفّقنا في عملنا هذا، وأن نكون قد هُدينا
للصواب والحق فيه، وأن نكون عند حُسن ظنّ من كلفونا هذه المهمّة وعند حسنِ ظنّ معلّمينا
وأبنائنا الطلبة، ونسألهم ألا يخلوا علينا بالنصيحة، سائلين الله تعالى أن ينفع الجميع.

وآخرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

التَّنَاسُبُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

نَزَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُفْرَقًا فِي ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً؛ تَثْبِيثًا لِفُؤَادِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَسْهِيلًا لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ وَتَطْبِيقِهِ وَالْإِلْتِزَامِ بِهِ. وَاقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَتَكَوَّنَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ سُورٍ، وَكُلُّ سُورَةٍ تَتَكَوَّنُ مِنْ آيَاتٍ، وَاقْتَضَتْ أَيْضًا أَنَّ سُورَهُ وَآيَاتِهِ مَرْتَبَةٌ مِنْ عِنْدِهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَنَّ هَذَا التَّرْتِيبَ لَيْسَ وَفْقَ زَمَنِ نَزُولِهَا.

وَقَدْ دَرَسَ الْعُلَمَاءُ الْحِكْمَةَ مِنْ تَرْتِيبِ سُورِ الْمُصْحَفِ وَآيَاتِهِ؛ فَلَا حَظُوا جَوَانِبَ إِعْجَازِيَّةً، وَحِكْمًا جَلِيَّةً مِنْ هَذَا التَّرْتِيبِ، فَظَهَرَ مَا يُعْرَفُ بِعِلْمِ الْمُنَاسَبَاتِ.

مَعْلُومَةٌ إِثْرَائِيَّةٌ

أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي عِلْمِ الْمُنَاسَبَةِ هُوَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا قُرِئَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ: "لَمْ جَعَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ؟ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي جَعْلِ هَذِهِ السُّورَةِ إِلَى جَنْبِ هَذِهِ؟"، وَأَشْهُرُ الْمُصَنِّفَاتِ فِي هَذَا الْعِلْمِ كِتَابُ (نَظْمِ الدَّرْرِ فِي تَنَاسُبِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ) لِلْإِمَامِ بُرْهَانَ الدِّينِ الْبِقَاعِيِّ.



مَعْنَى عِلْمِ الْمُنَاسَبَاتِ

أَوَّلًا

عِلْمُ الْمُنَاسَبَاتِ: هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَبْحَثُ فِي الْمَعَانِي الرَّابِطَةِ بَيْنَ الْآيَاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَيَبَيِّنُ السُّورَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، كَيْ تُعْرَفَ الْحِكْمَةُ مِنْ تَرْتِيبِ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُورِهِ.



مِنْ صُورِ التَّنَاسُبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ثَانِيًا

يَتَمَيَّزُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِالتَّنَاسُقِ بَيْنَ مُكَوِّنَاتِهِ مِنْ آيَاتٍ أَوْ سُورٍ أَوْ مَوْضُوعَاتٍ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ مَا

يَأْتِي:

١ - مُنَاسِبَةُ السُّورَةِ لِتِلْهَا فِي الْمَوْضُوعِ

مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: مُنَاسِبَةُ سُورَةِ الضُّحَى لِسُّورَةِ الشَّرْحِ الَّتِي تَلِيهَا؛ فَكِلْتَاهُمَا تَنَاوَلَتَا النَّعْمَ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نَبِيَّهٖ ﷺ، فَذَكَرَتْ سُورَةُ الضُّحَى نِعْمَةَ الرَّعَايَةِ لَهُ ﷺ مِنْذُ صِغَرِهِ، فَيَسِّرَ لَهُ مَنْ يَكْفُلُهُ فِي يَتَمِّهِ؛ فَكَفَلَهُ جَدُّهُ ثُمَّ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ كَذَلِكَ بِالْغِنَى بَعْدَ الْفَقْرِ؛ فَيَسِّرَ لَهُ التَّجَارَةَ فِي مَالِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَتَابَعَتْ سُورَةُ الشَّرْحِ الْحَدِيثَ عَنْ هَذِهِ النَّعْمِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، بِأَنْ شَرَحَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ صَدْرَهُ، فَكَانَ ﷺ مُطْمَئِنِّ النَّفْسِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَكَذَلِكَ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا يُثْقَلُهُ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَغْفَرَتِهَا لَهُ.

٢ - مُنَاسِبَةُ بَدَايَةِ السُّورَةِ لِخَاتِمَةِ السُّورَةِ الَّتِي قَبْلَهَا

مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ خَاتِمَةِ سُورَةِ الطُّورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَادْبَارِ النُّجُومِ﴾ (سورة الطور، الآية ٤٩)، مَعَ بَدَايَةِ سُورَةِ النَّجْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ (سورة النجم، الآية ١)، فَخَاتِمَةُ سُورَةِ الطُّورِ أَمَرَتْ بِتَسْبِيحِ اللَّهِ تَعَالَى عِنْدَ (إِدْبَارِ النُّجُومِ)، أَيِ حِينَ تَغِيْبِ النُّجُومِ عِنْدَ الصُّبْحِ، وَبَدَايَةُ سُورَةِ النَّجْمِ جَاءَتْ بِالْقَسَمِ بِالنَّجْمِ كَذَلِكَ.

٣ - الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ بَدَايَةِ السُّورَةِ وَنَهَايَتِهَا

مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ بَدَايَةِ سُورَةِ النَّحْلِ الَّتِي بَدَأَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ١)، وَبَيْنَ خَاتِمَتِهَا الَّتِي جَاءَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنَانَا شَآءَ مَا جَهِدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النحل، الآية ١١٠)، فَقَدْ بَدَأَتْ بِالنَّهْيِ عَنِ اسْتَعْجَالِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَا يَسْتَدْعِي الصَّبَرَ الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ السُّورَةُ.

٤ - الْمُنَاسِبَةُ بَيْنَ بَدَايَاتِ السُّورِ

مِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: التَّنَاسُبُ بَيْنَ السُّورِ الَّتِي تَبْدَأُ بِ (حَمَّ)، فَهَذِهِ السُّورُ السَّبْعُ الْمُتَابِعَةُ اتَّفَقَتْ فِي الْحَدِيثِ عَنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

مَعْلُومَةٌ إِثْرَانِيَّةٌ

السُّورُ الَّتِي بَدَأَتْ بِ (حَمَّ) هِيَ: (غَافِرٌ، وَفُصِّلَتْ، وَالشُّورَى، وَالزُّخْرُفُ، وَالذُّخَانُ، وَالْجَاثِيَةُ، وَالْأَحْقَافُ).



معرفة علم المناسبات، لها فوائد كثيرة منها:

- ١ - تعزيز الإيمان بأن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز.
- ٢ - إعانة المفسر على بيان معاني القرآن الكريم وأغراضه.
- ٣ - إظهار التناسق بين سور القرآن الكريم، وذلك بأن كل سورة جاءت متصلة بما قبلها وبما بعدها، على الرغم من التباعد في زمان نزول كل منها.
- ٤ - الكشف عن وجوه جديدة لإعجاز القرآن الكريم في سورته وآياته.

نشاط بيتي

ابحث في التناسب بين سورتَي الأنفال والتوبة، من حيث الموضوع.

- ١ - عرّف علم المناسبات.
- ٢ - قارن بين النعم التي أنعم الله تعالى بها على النبي ﷺ في سورة الشرح، والنعم التي أنعم بها عليه في سورة الضحى؟
- ٣ - علّل: نزول القرآن الكريم مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة؟
- ٤ - بيّن المناسبة بين كل مما يأتي:
 - أ - سُورتي الضحى والشرح.
 - ب - بداية سورة النحل ونهايتها.
 - ج - نهاية سورة الطور وبداية سورة النجم.
- ٥ - اذكر ثلاث فوائد لعلم المناسبات.

سورة السجدة
الآيات الكريمة (١-٩)
(الله الخالق)

تفسير
وحفظ

استذكر

مع زملائك، خصائص السور المكيّة والسور المدنيّة.

بين يدي السورة

معلومة إثرائية

يُسنُّ قراءة سورة السجدة في
الركعة الأولى في صلاة الفجر من
يوم الجمعة، لفعل النبي ﷺ ذلك^(١).

- سورة السجدة سورة مكّيّة، وعدد آياتها ثلاثون،
وأبرز الموضوعات التي تناولتها هي:
- ١ - تأكيد أن القرآن الكريم حقٌّ مُنزّل من عند الله تعالى.
 - ٢ - بيان بعض مظاهر قدرته سبحانه وتعالى في خلق
السموات والأرض وخلق الإنسان.
 - ٣ - إثبات البعث، والردّ على منكريه.
 - ٤ - عرض بعض صفات المؤمنين وثوابهم، وصفات الكافرين وعقابهم.

استنتج

موضوعات أخرى، تحدّثت عنها سورة السجدة.

(١) صحيح مسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ مَا لَكُمْ مِّن دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۗ أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ
إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ذَلِكَ
عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦﴾ الَّذِي أَحْسَنَ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۗ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ
نَسْلَهُ ۗ مِنْ سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ
مِنْ رُوحِهِ ۗ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا
مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾

المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

لَا رَيْبَ فِيهِ	: لَا شَكَّ فِيهِ.
افْتَرَاهُ	: اخْتَلَقَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ، وَنَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.
شَفِيعٍ	: وَسَيْطٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.
نَسْلَهُ	: ذُرِّيَّتَهُ.
يَعْرُجُ	: يَصْعَدُ.

تفسير الآيات الكريمة

افتتحت السورة الكريمة بالأحرف المقطعة (آلَمَ)، وهي أحرف تُشير إلى أن القرآن الكريم الذي تحدى الله تعالى به العرب، هو من جنس هذه الأحرف العريية، وأنه من عند الله تعالى أنزله على رسوله ﷺ لهداية الناس إلى الحق، بدليل أنه لا شك فيه ولا اختلاف.

فكر

المتبّع للسور التي افتتحت بالأحرف المقطعة، يجد أنها في معظمها تحدت عن القرآن الكريم، اذكر مثالين على ذلك مع زملائك.

ثم تعرض الآيات الكريمة بعض مظاهر قدرة الله تعالى، ومنها:

- ١- أن الله تعالى هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما من مخلوقات، فليس للناس من يتولى أمورهم غيره.
- ٢- تدير شؤون المخلوقات جميعها يتم وفق علمه الذي يشمل كل شيء، سواء أكان مشاهدًا أم غير مشاهد، وأنه تعالى هو الذي تنزل أوامره إليهم وتصعد إليه أعمالهم.
- ٣- إتقان خلق كل شيء خاصة الإنسان؛ الذي خلقه من طين، ثم جعل ذريته يتناسلون بالزواج، وأنعم عليه بالحواس المتنوعة التي ينبغي أن يسخرها جميعها في طاعة الله تعالى.

استنتج

الحكمة من تقديم السمع والأبصار على الأفتدة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ (سورة السجدة، الآية ٩).

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- ١- أوقن بأن القرآن الكريم من عند الله تعالى.
- ٢- أشكر الله تعالى على أنه خلقني في أحسن صورة.
- ٣- ألجأ إلى الله تعالى في كل حين؛ لأنه هو الناصر والمعين.

- ١ - ما الغاية من إنزال القرآن الكريم؟
- ٢ - بم رَدَّ اللهُ تَعَالَى عَلَي مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، جاءَ بالقرآنِ الكريمِ مِنْ عِنْدِهِ؟
- ٣ - فَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُدْبِرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾.
- ٤ - بَيِّنِ الْحِكْمَةَ مِنْ:
 - أ - خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْحَوَاسَّ لِلْإِنْسَانِ.
 - ب - لَجُوءِ الْمُؤْمِنِ إِلَى رَبِّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ أَمْرِهِ.

(التفخيم والترقيق)

يقوم علم التجويد على إعطاء كل حرفٍ حقه ومُستحقه عند النطق به، ويشمل ذلك دقة اللفظ وسلامة نطقه، بما يلزمه من إتقان صفاته اللازمة كالغنة والقلقلة، وغيرها، وكذلك صفاته العارضة التي تعرض له نتيجة التقاء حرفٍ بحرفٍ. كالإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب، والتفخيم والترقيق، وغيرها. وسنتعرف في هذا الدرس مفهومَي التفخيم والترقيق.

تَعَلَّمْ

أتأمل وألاحظ

الصفات اللازمة: تلزم الحرف ولا تفارقه بأي حالٍ من الأحوال كالجهر والاستعلاء والإطباق وغيرها.
الصفات العارضة: تلزم الحرف في بعض الأحوال، وتفك عنه في أحوالٍ أخرى مثل: الإظهار والإخفاء والإقلاب والإدغام وغيرها.

١ - أقرأ الكلمات الآتية وألاحظ نطق الحروف التي تحتها خط:
(الصَّبِيحُ - الصَّالِيْن - الصَّامِتُ - الحَفِيظِيْن - خَاسِرَةٌ - خَلْقُهُ - غَالِبٌ).
أجد أن الحروف (ص، ض، ط، ظ، خ، ق، غ)، لُفِظَتْ مُفَحَّمَةً.

أستنتج

التفخيم: هو أن أنطق بصوت الحرفٍ مُضَحَّمًا بحيث يمتلئ الفم به.

٢ - أقرأ الكلمات الآتية وألاحظ نطق الحروف التي تحتها خط:
(السَّمَاءُ - الكَفِيْرِيْن - أَمَانَةٌ - شَاءَ - يَسْمَعُوْنَ - الفَتْحُ - الهُدَى - تَوَلَّى).
ألاحظ أن الحروف (س، ك، م، ش، ع، ف، ه، و)، لُفِظَتْ مُرَقَّقَةً.

أستنتج

الترقيق: هو أن أنطق بصوت الحرفٍ نَحِيْفًا، من غير أن يمتلئ الفم به.

سورة هود عليه السلام
الآيات الكريمة من (١ - ١١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكَنُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْ لَكُمْ مَنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ
ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ
﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَشُنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ الْأَحِينِ يَسْتَعْشُونَ بَنِيَّاهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾
وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِن قُلْتِ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا إِسْحَرُؤُنَا مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ
إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولَنَّ مَا يَجِبُ سَهْفًا الْيَوْمَ يَا نَبِيَّاهُمْ لَيْسَ

مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
 وَلَئِن أَدَقْنَا لِلإِنسَانِ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهٗ
 لَيَكْفُرُ كُفُورًا ﴿٩﴾ وَلَئِن أَدَقْنَا نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسَّةٖ
 لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهٗ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
 إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ
 وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

أَلْفِظُ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ، وَأَصْنَفُ الْحُرُوفَ الَّتِي تَحْتِهَا خَطٌّ إِلَى مَفْخَمَةٍ وَمُرَقَّةٍ.
 (أَخَافُ، أَسْتَغْفِرُوا، فَضَّلِ، يُسِرُّونَ، الصُّدُورِ، رِزْقُهَا).

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:
- ١ - أتلو الآيات الكريمة من (١-١٢) مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.
 - ٢ - أدرِّبُ على تفخيم الحروف الآتية وترقيقها: (خ، ل، ص، ع، م، ء، ف) وألاحظ النطق بها.



حديث نبوي شريف

سَعَةُ مَغْفِرَةِ اللَّهِ تَعَالَى

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، رضي الله عنه: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ حَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لِأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً"^(١).

استذكر

المقصود بالحديث القدسي.

التعريف براوي الحديث

هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
ابن النَّضْرِ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه، خَادِمُ
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ
مِنَ الصَّحَابَةِ بِالْبَصْرَةِ، سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَتِسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ.

المفردات والتراكيب

عَنَانَ السَّمَاءِ : السَّحَابُ.

قُرَابُ الْأَرْضِ : مَلَأُ الْأَرْضِ.

شرح الحديث الشريف

يتناول الحديث القدسي بشارَةً عَظِيمَةً لِلإِنْسَانِ
بِقَبُولِ اسْتِغْفَارِهِ وَتَوْبَتِهِ؛ وَذَلِكَ لِعَلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا خُلِقَ

عَلَيْهِ الإِنْسَانُ مِنَ الْقَابِلِيَّةِ لِلْخَطَا، مِمَّا يَجْعَلُهُ بِحَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى مَغْفِرَةِ رَبِّهِ كُلَّمَا أَحْدَثَ ذَنْبًا، لِذَلِكَ
فَقَدْ أَرشَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى ثَلَاثَةِ أَسْبَابٍ لِلْحَصُولِ عَلَى الْمَغْفِرَةِ، وَهِيَ:

(١) سنن الترمذي. وهو صحيح.

١- الدُّعَاءُ مَعَ الرَّجَاءِ

وَجَّهَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عِبَادَهُ إِلَى الدُّعَاءِ، فَقَالَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (سورة غافر، الآية ٦٠)، وفي ذلك بيانٌ لفضل الدعاء، وأنه عبادةٌ يُظهرُ فيها الإنسانُ حاجتهُ وفقره إلى رَبِّهِ تَعَالَى، وكَي يَسْتَجِيبَ اللَّهُ تَعَالَى الدُّعَاءَ، فَإِنَّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُقِرَّنَهُ بِالرَّجَاءِ، وَيُحَسِّنَ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَعَلَيْهِ أَلَّا يَقْنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ.

فَكْرٌ

في دلالة تكرار عبارة: «يا ابن آدم» في الحديث القدسي.

٢- الاستغفار

حَثَّ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى الاستغفارِ مَهْمَا كَثُرَتْ ذُنُوبُهُمْ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَغْفِرُهَا جَمِيعَهَا لَهُمْ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى سِعَةِ كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ.

٣- عدم الشرك بالله تعالى

تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى وَإِفْرَادُهُ بِالْعِبَادَةِ سَبَبٌ لِلْحَصُولِ عَلَى الْمَغْفِرَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النساء، الآية ٤٨).

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- ١- أدعو الله تعالى وأحسن الظنَّ به.
- ٢- أستغفرُ الله تعالى كثيرًا لأفوز بعفوِ الله تعالى ومغفرتِهِ.
- ٣- أحرصُ على عبادةِ الله تعالى وحده، ولا أشركُ به شيئًا.

نشاط بيتي

ارجع إلى الآيات (١٠-١٢) من سورة نوح عليه السلام، واستخرج منها ثمرات الاستغفار.

- ١ - ورد في الحديث الشريف ثلاثة أسباب للمغفرة، بيّنها.
- ٢ - كيف صوّر الحديث سعة مغفرة الله تعالى؟
- ٣ - علّل: الإنسان بحاجة دائمة إلى التوبة.
- ٤ - ضع إشارة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وإشارة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:
 - أ - () سعة مغفرة الله تعالى تعني عدم التهاون في طاعته.
 - ب - () من أعظم أسباب الحصول على المغفرة عدم الشرك بالله تعالى.

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى



قَرَأَتْ فَاطِمَةُ عِبْرَةً مِنْ كِتَابٍ تَقُولُ: «مَنْ دَرَسَ نَجَحَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ وَصَلَ». فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا صَحِيحٌ، وَلَكِنْ مَعَ ذَلِكَ لَا بُدَّ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ.

أَوَّلًا مفهوم التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

هُوَ اعْتِمَادُ الْمُسْلِمِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، مَعَ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٢٢).
وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَأْخُذَ بِالْأَسْبَابِ مُعْتَمِدِينَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ أُمُورِنَا، وَجَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا؛ فَالْوَالِدَانِ سَبَبٌ فِي وُجُودِنَا، وَالْعَمَلُ سَبَبٌ لِلْحُصُولِ عَلَى الرِّزْقِ، فَالْإِنْسَانُ مَأْمُورٌ بِطَلْبِ الْعِلْمِ، وَإِعْمَارِ الْأَرْضِ، وَبِالْعَمَلِ الَّذِي يَعُودُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمَجْتَمَعِ بِالنَّفْعِ، وَهُوَ مَأْمُورٌ أَيْضًا بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالطَّاعَاتِ؛ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ لِيُعِينَهُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى مَا يَصْبُو إِلَيْهِ.

تَأَمَّنْ

لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مَجْمُوعَةً مِنَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ يَتَعَبَّدُونَ وَلَا يَعْمَلُونَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ، فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْمُتَكِلُونَ، إِنَّمَا الْمُتَوَكِّلُ رَجُلٌ يُلْقِي حَبَّهُ فِي الْأَرْضِ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ، مِنْ خِلَالِ هَذَا الْحِوَارِ بَيْنَ مَعَ زَمَلَانِكَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْمُتَوَكِّلِ وَالْمُتَكِلِ.

وقد كانت لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، في التوكل على الله تعالى، كما فعل في هجرته إلى المدينة، فقد أخذ بالأسباب التي تُبلِّغُه مقصده؛ فاستأجر راحلتين للركوب في طريقه إلى المدينة المنورة، واختار أبا بكر الصديق رضي الله عنه رفيقاً له في هجرته، واستأجر عبد الله بن أريقط، ليكون دليلاً له للوصول إلى المدينة، مع أن الله تعالى قادرٌ على أن يُبلِّغُه المدينة من غير تلك التدابير كلها.



علاقة التوكل بالإيمان بالله عز وجل

ثانياً

التوكل مظهرٌ للإيمان بالله تعالى؛ لأنه يُظهر مدى ثقة العبد بربه سبحانه وتعالى، واعتماده عليه، والتجائه إليه في جميع شؤون حياته، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢٣)، فيشعر المسلم بأن له رباً يحقق له مراده، ويعينه في كل أموره، فلا يركن إلى عمله واجتهاده.

استذكر

مثالاً آخر من يوم بدر يدل على التوكل.



آثار التوكل على الله تعالى في حياة المسلم

ثالثاً

للتوكل آثارٌ كثيرة على الفرد والمجتمع، منها:

١- يبعث في نفس المؤمن الطمأنينة والسكينة؛ لأنه يأخذ بالأسباب ويرضى بالنتائج حتى لو خالفت رغبته.

استنتج

أثر التوكل من خلال قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿ (سورة الطلاق، الآية ٣).

٢- يَشْعُرُ الْمُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَائِمًا مَعَهُ، يَهْدِيهِ وَيُوفِّقُهُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ.

٣- يَبْعَثُ فِي نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الْهَمَّةَ وَالْعَمَلَ، فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ تَهْزِرَ جِدْعَ النَّخْلَةِ بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا فِي حَالَةٍ ضَعْفٍ وَوِلَادَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطْ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ (سورة مريم، الآية ٢٥).

نشاط ختامي

تَدَبَّرْ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ: «تَدَاوُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمِ»^(١)، وَبَيِّنْ كَيْفَ يَتَوَكَّلُ الْمَرِيضُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

نشاط بيتي

ارْجِعْ إِلَى أَحَدِ كُتُبِ السِّيَرَةِ، وَبَيِّنْ كَيْفَ كَانَ تَوَكَّلُ الرَّسُولِ ﷺ فِي فَتْحِ مَكَّةَ.

(١) سُنُّ أَبِي دَاوُدَ، وَهَوَّ صَحِيحٌ، وَالْهَرَمُ هُوَ الْكِبَرُ.

- ١ - بَيِّنْ مَفْهُومَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- ٢ - فِي ضَوْءِ مَا تَعَلَّمْتَهُ فِي الدَّرْسِ، بَيِّنْ مَوْقِفَكَ مِمَّا يَأْتِي:
 - أ - خَرَجَ طَارِقٌ مِنْ سَيَّارَتِهِ وَتَرَكَهَا مَفْتُوحَةً مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
 - ب - يَلْتَزِمُ مَعْتَزٌ بِقَوَانِينِ الْمُرُورِ، وَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجَنِّبَهُ الْحَوَادِثَ.
 - ج - تَتْرُكُ أُمٌّ مَحْمُودَ الْمَدْفَأَةِ مُشْتَعِلَةً لَيْلاً، وَتَنَامُ مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.
- ٣ - عِلِّلْ مَا يَأْتِي:
 - أ - يَشْعُرُ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالطَّمَأِينَةِ.
 - ب - التَّوَكُّلُ ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَرَاتِ الْإِيمَانِ.
- ٤ - هَاتِ مَوْقِفًا يَدُلُّ عَلَى التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا يَأْتِي:
 - أ - سِيرَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ.
 - ب - وَاقِعُ حَيَاتِكَ.

(الْحُرُوفُ الْمُفْخَمَةُ دَائِمًا)

عَرَفْتُ سَابِقًا، أَنَّ التَّفْخِيمَ هُوَ النَّطْقُ بِصَوْتِ الْحَرْفِ مُضَخَّمًا بِحَيْثُ يَمْتَلِئُ الْفَمُ بِهِ.

أَتَأَمَّلُ وَأَلْحِظُ

أَقْرَأُ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ وَأَلْحِظُ نَطْقَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ:
(خَاصَّةً، الصَّابِرِينَ، وَقَضَبًا، عَلَبًا، نُطْفَةً، قَادِرٌ، ظَلِيمُونَ)
أَلْحِظُ أَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ فِي الْكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ لَفِظَتْ مُفْخَمَةً.

نَعْلَمُ

- أَنَّ الْحُرُوفَ السَّبْعَةَ الْآتِيَةَ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) تُلْفِظُ مُفْخَمَةً دَائِمًا، أَيْنَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ مَجْمُوعَةٌ فِي عِبَارَةٍ: (خُصَّ ضَعْفُ قِظ).
- أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُفْخَمَةَ دَائِمًا يُطْلَقُ عَلَيْهَا حُرُوفُ الْاسْتِعْلَاءِ؛ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَرْتَفِعُ عِنْدَ النَّطْقِ بِهَا إِلَى أَعْلَى الْحَنَكِ.
- أَنَّ الْإِطْبَاقَ أَقْوَى صِفَاتِ حُرُوفِ الْاسْتِعْلَاءِ، وَيَكُونُ فِي الْحُرُوفِ الْآتِيَةِ: (ط، ض، ص، ظ)؛ لِأَنَّهُ يَتَمُّ فِيهَا إِصْاقٌ جُزْءٍ مِنَ اللِّسَانِ بِالْحَنَكِ الْأَعْلَى، وَانْحِصَارُ الصَّوْتِ بَيْنَهُمَا.

أَتَأَمَّلُ وَأَلْحِظُ

أَقْرَأُ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ، وَأَلْحِظُ شِدَّةَ التَّفْخِيمِ فِي أَحْرَفِ الْاسْتِعْلَاءِ الْوَارِدَةِ فِيهَا:

- ١ - خَيْرٌ، مُسْتَقْرَّهَا، فَطَافَ
- ٢ - فَخُورٌ، لَيَقُولَنَّ، قُطُوفُهَا
- ٣ - وَيَا الْأَخْرَةَ، الْقِيَمَةَ، وَلَا تُخْطِبْنِي

الأحِظْ أَنِّي أَلْفِظُ الحَاءَ والقَافَ والطَّاءَ أَشَدَّ تَفخِيمًا فِي البَندِ (١)، وَأَلْفِظُهَا نَفْسَهَا أَقَلَّ مِنْهَا شِدَّةً فِي البَندِ (٢)، وَفِي البَندِ (٣) أَلْفِظُهَا أَدْنَى مَرْتَبَةً فِي الشِدَّةِ.

أَسْتَنْتُ

التَّفخِيمُ عَلَى مَرَاتِبَ ثَلَاثٍ، هِيَ:
 المَرْتَبَةُ العُلْيَا: عِنْدَمَا يَكُونُ الحَرْفُ المَفخَمُ مَفتوحًا.
 المَرْتَبَةُ الوَسْطَى: عِنْدَمَا يَكُونُ الحَرْفُ المَفخَمُ مَضْمومًا.
 المَرْتَبَةُ الدُّنْيَا: عِنْدَمَا يَكُونُ الحَرْفُ المَفخَمُ مَكسورًا.

تَعَلَّمْ

إِذَا كَانَ حَرْفُ التَّفخِيمِ سَاكِنًا فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي مَرْتَبَةِ التَّفخِيمِ، فَإِذَا كَانَ الَّذِي قَبْلَهُ مَفتوحًا فَيَكُونُ مِنَ المَرْتَبَةِ العُلْيَا، وَإِذَا كَانَ مَضْمومًا فَهُوَ مِنَ المَرْتَبَةِ الوَسْطَى، وَإِذَا كَانَ مَكسورًا فَهُوَ مِنَ الدُّنْيَا.

أَتَدْرَبُ... أَصْنِفُ حُرُوفَ التَّفخِيمِ الوَارِدَةَ فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ حَسَبَ مَرَاتِبِهَا:

المَوَاضِعُ	الحَرْفُ	المَرْتَبَةُ	السَّبَبُ
الأَخْسَرُونَ			
يُضَعَفُ			
أَظَمَ			
إِنَّهُ أَحَقُّ			
وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا			
الَّذِينَ يَصِدُّونَ			
أَسْتَطَعْتُمْ			

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
 وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ
 مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾
 أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ
 وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
 فَإِلَهٌ يَسْتَجِيبُ الْكُفْرَ فَأَعْمُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
 وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
 ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ
 مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ أَفَمَنْ كَانَ
 عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ
 مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 مِنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَمَّ مَوْعِدُهُ فَالْتَأَمَّتْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ
 إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ
 عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾
 أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ
 السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
 أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَاجِرَمَ أَنَّهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ
 هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ
 وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

- أَسْتَخْرِجُ أَمْثَلَةً مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُفَخِّمَةِ دَائِمًا.
 - أَصْنَفُ حُرُوفَ التَّفْخِيمِ الْوَارِدَةَ فِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ حَسَبَ مَرَاتِبِهَا:
- (صَادِقِينَ - بَطِلٌ - الظَّالِمِينَ - وَأَخْبَتُوا)

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:
- ١ - أتلو الآيات الكريمة من (١٣-٢٤) مُراعياً ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢ - أستخرج ثلاثة مواضع على كل مرتبة من مراتب التَّفْخِيمِ، وأكتبها في دفترتي وأنطقها جيداً.

صَلَاةُ الضُّحَى

صَلَّى خَالِدٌ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ وَالِدِهِ، وَبَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ رَأَى وَالِدَهُ يُصَلِّي مَرَّةً ثَانِيَةً، فَلَمَّا أَنْهَى صَلَاتَهُ، سَأَلَ خَالِدٌ وَالِدَهُ قَائِلًا: إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَمَا هَذِهِ الصَّلَاةُ يَا أَبِي؟

أَجَابَ الْأَبُ: إِنَّهَا صَلَاةُ الضُّحَى يَا بُنَيَّ.

خَالِدٌ: وَمَا صَلَاةُ الضُّحَى يَا أَبِي؟

الْأَبُ: هِيَ صَلَاةٌ يُؤَدِّيهَا الْمُسْلِمُ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ؛ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

خَالِدٌ: وَمَا حُكْمُ صَلَاةِ الضُّحَى يَا أَبِي؟

الْأَبُ: إِنَّهَا سُنَّةٌ يَا بُنَيَّ، فَقَدْ صَلَّاهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَرَشَدَ أَصْحَابُهُ ﷺ إِلَى صَلَاتِهَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرُكْعَتِي الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ (أَنَامَ)»^(١).

خَالِدٌ: وَمَا وَقْتُ صَلَاةِ الضُّحَى؟

الْأَبُ: يَبْدَأُ وَقْتُهَا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِثَلَاثِ سَاعَةٍ تَقْرِيبًا إِلَى مَا قَبَلَ الظُّهْرِ بِقَلِيلٍ.

خَالِدٌ: وَكَمْ عَدَدُ رُكْعَاتِ صَلَاةِ الضُّحَى يَا أَبِي؟

الْأَبُ: صَلَاةُ الضُّحَى أَقَلُّهَا رُكْعَتَانِ، وَتُصَلَّى أَرْبَعًا وَسِتًّا وَثَمَانِيًا، كُلُّ رُكْعَتَيْنِ وَحَدَهُمَا؛ لِفِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ.

خَالِدٌ: وَمَا فَضْلُ صَلَاةِ الضُّحَى يَا أَبِي؟

(١) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

تَعَلَّمْ

خَلِيلِي: أَيُّ صَاحِبِي، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَفِي هَذَا تَعْبِيرٌ عَنْ قُرْبِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاعْتِزَّازِهِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ.

الأب : صلاة الضحى لها أجرٌ عظيمٌ، يا بُنَيَّ، وقد ذكرَ النبي ﷺ لها فضائلَ كثيرةً، منها:
١ - نيلُ الأجرِ والثوابِ مِنَ اللهِ تبارك وتعالى، عَنِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ:

«يُضِيحُ عَلَيَّ كُلَّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِي مَنْ ذَلِكَ رَكَعَتَانِ يَزْكُهُمَا مِنَ الضُّحَى»^(١).

تَعَلَّمْ

سُلَامَى: العُظْمَةُ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصَلَيْنِ.

٢ - أَنَّهَا سَبَبٌ فِي حِمَايَةِ الْإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، يَقُولُ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَكْفِكَ آخِرَهُ»^(٢).

خَالِدٌ: شُكْرًا لَكَ يَا أَبِي عَلَيَّ هَذَا الْبَيَانِ، سَأَحَافِظُ عَلَيَّ صَلَاةِ الضُّحَى مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، وَسَأُحِثُّ زُمَلَائِي عَلَيَّ أَدَائِهَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

نشاط بيتي

ارجع إلى أحدِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَاكْتُبْ حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَيَّ فَضْلِ صَلَاةِ الضُّحَى، وَاقْرَأْهُ فِي الْإِذَاعَةِ الْمَدْرَسِيَّةِ.

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود، وهو صحيح.

- ١ - ما وقتُ صلاةِ الضُّحَى؟
- ٢ - بَيْنَ حُكْمِ صَلَاةِ الضُّحَى.
- ٣ - عَلَامَ تَدُلُّ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ الْآتِيَةَ:
- أ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَكْفِكَ آخِرَهُ».
- ب - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ».
- ٤ - انْقُلِ الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةَ إِلَى دَفْتَرِكَ، ثُمَّ ضَعِ إِشَارَةَ (✓) أَمَامِ السُّلُوكِ الصَّحِيحِ، وَإِشَارَةَ (X) أَمَامِ السُّلُوكِ الْخَطَأِ:
- أ - () صَلَّى عَمْرُو صَلَاةَ الضُّحَى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ بِنِصْفِ سَاعَةٍ.
- ب - () صَلَّى بَشَارٌ صَلَاةَ الضُّحَى سِتِّ رَكَعَاتٍ.
- ج - () صَلَّتْ وَفَاءً صَلَاةَ الضُّحَى ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ.

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى

حُبُّ الْمُسْلِمِ لِرَبِّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْهِ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُ وَهَدَاهُ وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ، وَيَتَطَلَّبُ هَذَا الْحُبُّ أَنْ يَبْقَى الْمُسْلِمُ عَلَى حَالَةٍ تَوَاضَلِ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، فَيَطْمَئِنُّ قَلْبُهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (سورة الرعد، الآية ٢٨). وَمِنْ صَوَرِ التَّوَاضُلِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى، دَوَامُ ذِكْرِهِ،

أَوَّلًا مَعْنَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى: كُلُّ مَا يَتَلَفَّظُ بِهِ اللِّسَانُ بِحُضُورِ الْقَلْبِ مِنْ أَقْوَالٍ يَتَقَرَّبُ بِهَا الْمُسْلِمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، كَتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْأَذْكَارِ الْمَأْثُورَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَدْعِيَتِهِ. وَالذِّكْرُ مُسْتَحَبٌّ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ٤١-٤٢).

وَقَدْ حَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْغَفْلَةِ عَنْ ذِكْرِهِ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ (سورة المنافقون، الآية ٩)، وَبَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ حَيَاةَ الْقَلْبِ تَكُونُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَبِغَيْرِهِ يَصْبِحُ مَيِّتًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»^(١).

وَتَوْجَدُ حَالَاتٌ يُكْرَهُ لِلْمُسْلِمِ الْإِشْتِغَالُ فِيهَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، كَحَالَةِ قَضَاءِ الْحَاجَةِ، وَفِي أَثْنَاءِ

خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ.

(١) صحيح البخاري.



لِلذِّكْرِ فُضَائِلٌ عَظِيمَةٌ، وَهِيَ عَلَى وَجْهَيْنِ:

- ١- الأجرُ العَظِيمُ المُتَرَتِّبُ عَلَى جَمِيعِ أَصْنَافِ الذِّكْرِ، فَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، بِأَنَّ ذِكْرَهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَنْزِلَةً وَأَجْرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (سورة العنكبوت، الآية ٤٥).
- ٢- الأجرُ العَظِيمُ المُتَرَتِّبُ عَلَى أَذْكَارٍ مَخْصُوصَةٍ، مِنْ ذَلِكَ مَا حَثَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الصَّلَاةِ، حَيْثُ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْمِئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»،^(١) وَمِنْهَا أَيْضًا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ، لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ»^(٢).



الذِّكْرُ يُرَافِقُ الْمُسْلِمَ فِي حَيَاتِهِ، وَهُوَ أَنْوَاعٌ مِنْهَا:

- ١- ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِأَقْوَالٍ مَأْثُورَةٍ، مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدِهَا بِحَالٍ أَوْ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ، كَقَوْلِ: (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ)، أَوْ (سُبْحَانَ اللَّهِ)، أَوْ (الْحَمْدُ لِلَّهِ)، أَوْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، أَوْ (اللَّهُ أَكْبَرُ).
- ٢- الأذْكَارُ المُرتَبِطَةُ بِأَحْوَالٍ مُعَيَّنَةٍ، فَيُؤْتَى بِالذِّكْرِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ، بِلَفْظِهِ، مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، كَالأذْكَارِ الَّتِي يَقُولُهَا الْمُسْلِمُ عِنْدَ الْإِنْتِهَاءِ مِنْ صَلَاتِهِ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ»^(٣).

(١) صحيح مسلم.

(٢) سنن النسائي وهو صحيح.

(٣) صحيح مسلم.

قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي؛ فَاعْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١).

اشتمل سيّد الاستغفار على توحيد الله تعالى والثناء عليه، والاعتراف بالذنب، قبل طلب المغفرة، بين ذلك.

وأفضل الذكر تلاوة القرآن الكريم، ثم الأذكار المأثورة الواردة عن النبي ﷺ بلفظها، ويتفاوت أجر الأذكار بمقدار حضور القلب فيها، وإخلاصها لله تعالى، وإجلاله.



آداب ذكر الله تعالى

رابعاً

للدّكر آداب تجعله أكثر قبولاً عند الله تعالى، منها:

- ١ - الطّهارَةُ قبل الدّكر، بأن يكون الذّاكر طاهر الجسم والثّوب والمكان، وفي ذلك مزيد من التّأدّب مع الله سبحانه وتعالى.
- ٢ - الإخلاص في الدّكر، باستحضار القلب في أثناء الدّكر والخشوع فيه.



أثر ذكر الله تعالى في حياة المسلم

خامساً

ذكرُ الله سبحانه وتعالى يزيد إيمان العبد برّبّه، ويُعينه على التّوكل والخشوع والتّزام الأوامر، ويجعله يتوكّل عليه ويستشعر عظمته سبحانه وتعالى، ويلتزم أوامره.

(١) صحيح البخاري، ومعنى (أبوء): أعتزف.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٢).

استخرج

أثرًا للذكر من كل نص مما يأتي:

- ١ - قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩١).
- ٢ - قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب مسلمًا قط هم أو حزن، فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدله مكان حزنه فرحًا»^(١).

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أكثر من ذكر الله تعالى كثيرًا؛ لأكون كما قال رسول الله ﷺ: «لا يزال لسانك رطبًا بذكر الله»^(٢) أي ليس جافًا أو قاسيًا من الغفلة.
- ٢ - أحرص على التأدب مع الله تعالى.
- ٣ - ألجأ إلى الله تعالى في الرخاء والشدّة.
- ٤ - أمكث قليلًا في موضع صلاتي؛ لأقرأ الأذكار الماثورة بعد الصلاة.

أبادر

أبادر إلى كتابة عددٍ من الأذكار الماثورة الصحيحة عن النبي ﷺ على لوحة، وأضعها في مكانٍ مناسبٍ في المدرسة.

(١) مستدرک الحاکم، وهو صحيح.

(٢) أخرجه الترمذی وقال حديث حسن غريب.

- ١- بَيِّنْ مَعْنَى الذُّكْرِ.
- ٢- عَدِّدْ أَنْوَاعَ الذُّكْرِ.
- ٣- قَارِنْ بَيْنَ مَرَاتِبِ الذُّكْرِ مِنْ حَيْثُ الْفَضْلُ.
- ٤- بَيِّنْ فَضْلَ الْأَذْكَارِ الْآتِيَةِ:
 - أ - قِرَاءَةُ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ.
 - ب - التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ.
- ٥- يُجَازِي اللهُ تَعَالَى عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ بِالْأَجْرِ الْكَثِيرِ، وَضَحَّ ذَلِكَ بِمِثَالٍ.
- ٦- بَيِّنِ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ بِـ (يَصْحُحُ أَوْ لَا يَصْحُحُ) فِي مَا يَأْتِي:
 - أ - () أَخَذَ أَحَدُ الْمَصَلِّينَ الْمُصْحَفَ فِي أَثْنَاءِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ، وَبَدَأَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
 - ب - () مُسَلِّمٌ يَذْكُرُ اللهُ تَعَالَى، وَهُوَ غَيْرُ مَتَوَضِّئٍ.
 - ج - () رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ لِإِعْلَامِ النَّاسِ أَنَّهُ مِنَ الذَّاكِرِينَ.
 - د - () ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى فِي بَيْتِ الْخَلَاءِ.

(الْحُرُوفُ الْمُرَقَّعَةُ دَائِمًا)

تعرفتُ سابقًا أنَّ التَّرْقِيقَ هُوَ تَنْحِيفُ الْحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْتَلِئَ الْفَمُ بِهِ.
وسأتعرفُ في هذا الدَّرْسِ الْحُرُوفَ الَّتِي تُرَقِّقُ دَائِمًا.

أَتَأَمَّلُ وَأُلاحِظُ

(نُوحًا، الْمَلَأُ، عَذَابٌ، فَعْمِيَّتٌ، مَلَكٌ، شَاءَ، أَنْفُسَهُمْ، جَدَلْنَا، مَثَاهِمٌ، أَوْزَارَهُمْ)
ألاحظُ أنَّ الْحُرُوفَ الْآتِيَةَ: (ب، ح، م، ع، ي، ذ، ت، ف، ك، ش، س، ج، د، ث، هـ، و، ز) لَفِظَتْ مُرَقَّعَةً.

تَعَلَّمْ

الْحُرُوفُ الْآتِيَةُ حُرُوفٌ مُرَقَّعَةٌ دَائِمًا، أَيْنَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهِيَ:
(أ، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، م، ن، هـ، و، ي).

يُطْلَقُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُرَقَّعَةِ دَائِمًا حُرُوفُ الْاسْتِفْهَالِ؛ لِأَنَّ أَقْصَى اللِّسَانِ يَنْخَفِضُ إِلَى إِسْفَلِ
الْفَمِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا.

توجدُ ثَلَاثَةُ حُرُوفٍ مِنْ حُرُوفِ الْاسْتِفْهَالِ، تُرَقِّقُ أحيانًا، وَتَفَحِّمُ أحيانًا، وَهِيَ:
١- لَامُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهِ).

٢- الرَّاءُ.

٣- الْأَلْفُ الْمَدِّيَّةُ.

أَتَدْرَبُ

أَنْطِقُ الْحُرُوفَ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُّ مُرَقَّعَةٌ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِّفُ لَهُمْ
الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة هود، الآية ٢٠)

سورة هود عليه السلام
الآيات الكريمة من (٢٥ - ٣٥)

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِذْ قَالَ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾
 أَن لَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾
 فَقَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرْتَلِّ إِلَّا بَشْرًا مِّثْلَنَا
 وَمَا تَرْتَلِّكَ إِلَّا تَتَّبِعَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يَنْزِلُوا بِالرَّأْيِ وَمَا نَزَرْنَا
 لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ
 آرَاءَ يَتَّبِعُونَ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ
 فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْنَاكُمْ مَوَاطِنَ لَهَا كَرِهُونَ ﴿٢٨﴾
 وَيَتَقَوْمِ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ أَنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا
 أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلْتَقُوا بِهِمْ وَلَكِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ
 قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَتَقَوْمِ مَن يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ
 أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي
 أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ
 إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْوَحُ قَدْ جَدَلْنَا فَاكْثَرَتْ

جَدَّ لَنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا
يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِن أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ
هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ
قُلْ إِن افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرُمُونَ ﴿٣٥﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

- أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ خَمْسَةَ أَمْثَلَةٍ عَلَى حُرُوفٍ تَرَقُّقٌ دَائِمًا.
- أَلْفِظُ الْحُرُوفَ الَّتِي تَحْتَهَا خَطٌّ مُرَقَّقَةٌ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:
أُرْسَلْنَا - أَمَلْنَا - بَادِي - أَسْأَلُكُمْ - خَزَائِنُ - أَنْصَحَ

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

- أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التَّوْبَةِ)، ثم:
- ١ - أتلو الآيات الكريمة من (٢٥-٣٥) مُراعياً ما تعلَّمْتُهُ من أحكام التَّلَاوَةِ والتَّجْوِيدِ.
 - ٢ - أَسْتَخْرِجُ عَشْرَةَ مَوَاضِعَ فِيهَا حُرُوفٌ مُرَقَّقَةٌ دَائِمًا، وَأَكْتُبُهَا فِي دَفْتَرِي، وَأَنْطَقُهَا جَيِّدًا.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(١)، فما المقصودُ بعلمِ الفقه؟ وما أهميته؟ وما مصادره؟

أولاً تعريف علم الفقه

الفقه في اللغة: العلمُ بالشَّيءِ وفهمه. الفقه في الاصطلاح: العلمُ بالأحكامِ الشرعيَّةِ العمليَّةِ، المُستنبطَةُ من أدلتها التَّفصيليَّةِ. والمقصودُ بالأحكامِ الشرعيَّةِ العمليَّةِ: الأحكامُ المتعلِّقةُ بأفعالِ النَّاسِ، كوجوبِ الصَّلَاةِ، وإباحةِ البيعِ، وتَحريمِ عُقُوقِ الوالدينِ، وغير ذلك.

ناقش

إذا اختلفتَ معَ زميلِكَ في الحُكْمِ الشرعيِّ لمسألةٍ ما، لمن تَرجِعُ؟

ثانياً موضوع علم الفقه

موضوعُ علمِ الفقهِ هو أفعالُ النَّاسِ، ويشملُ جميعَ أنشطةِ الفردِ والجماعةِ، كالعباداتِ من صلاةٍ وصيامٍ، والمعاملاتِ كالبيعِ والإجارةِ، والأحوالِ الشَّخصيَّةِ كالزَّواجِ والطلاقِ، والعقوباتِ كالحدودِ، وأيةِ أمورٍ مُستجدَّةٍ أُخرى.

ثالثاً مصادر علم الفقه

أهمُّ مصادرِ علمِ الفقهِ التي يَستخرِجُ منها الفقيهُ الأحكامَ الشرعيَّةَ، هي:

١ - القرآن الكريم

وهو المصدَرُ الأوَّلُ للتَّشريعِ الإسلاميِّ، فيجبُ الرُّجوعُ إليه في معرفةِ الحُكْمِ الشرعيِّ،

(١) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وقد اشتمل القرآن الكريم على الكثير من الأحكام العملية المتعلقة بأفعال الناس، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٣)، فالحكم المستخرج من الآية الكريمة أن الصلاة فرض.

استذكر

استذكر مع زملائك تعريف القرآن الكريم، وكتبه في دفترك.

٢ - السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيفَةُ

هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، لأنها وحي من عند الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَطِّقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ۝٣ إِنَّهُوَ إِلَّا وَّحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم، الآيتان ٣-٤)، ويجب الأخذ بالسنة النبوية، والعمل بما جاء فيها من أحكام، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة الحشر، الآية ٧).

استذكر

استذكر مع زملائك تعريف السنة النبوية، وكتبه في دفترك.

ناقش

مع زملائك، وجه دلالة قول رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَكَبِّرٌ عَلَيَّ أَرِيكَتِهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»^(١).

وجاءت السنة النبوية مبينة لكثير من أحكام القرآن الكريم، كما في الأمثلة الآتية:

أ - إن فرضية الصلاة جاءت في القرآن الكريم من غير أن يُبين كيفيتها وركعاتها، وجاء بيان ذلك في السنة النبوية، قال ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»^(٢).

ب - ما رواه عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾

(١) مسند أحمد، وهو صحيح.

(٢) صحيح البخاري.

(سورة البقرة، الآية ١٨٧)، قَالَ ﷺ: عَمَدْتُ إِلَى عِقَالِ أَسْوَدَ، وَ عِقَالِ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»^(١)، فَفَسَّرَ الرَّسُولُ ﷺ الْمُرَادَ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ.

٣ - الإجماع

هو اتفاق الفقهاء المُجتهدين من المسلمين في عصرٍ من العصور بعد وفاة النبي ﷺ على حكم مسألة لم يرد فيها نص من القرآن الكريم أو السنة الصحيحة، وهو المصدر الثالث من مصادر التشريع الإسلامي، ويجب العمل به. ومن أمثلة الإجماع: إجماع الصحابة رضوان الله عليهم على جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد أبي بكر الصديق ﷺ.

٤ - الاجتهاد

هو بذل الفقيه جهده في استخراج الحكم الشرعي من أدلته؛ كالقرآن الكريم والسنة النبوية. وظهر الاجتهاد في عهد النبي ﷺ، ومن ذلك اختلاف الصحابة ﷺ في مراد النبي ﷺ من قوله يوم الأحزاب: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ»^(٢). فأقرهم ﷺ على اجتهادهم ولم يعنف منهم أحداً، ومع هذا الاختلاف بقي الوُد بينهم، ولم يعب أحدهم الآخر. ويحرص المجتهد على بذل جهده في الوصول إلى الصواب، فإن وصل إليه فله أجران، وإن أخطأ فيه فله أجر، عن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(٣).

(١) صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري.

(٣) متفق عليه.



لعلمِ الفقهِ فوائدٌ كثيرةٌ، منها:

١ - إتقانُ العباداتِ

مَنْ يَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، يُتَقَنُّ أَدَاءَ عِبَادَاتِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ، فَيَحْصُلُ بِالتَّالِيِ عَلَى الْأَجْرِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢ - تنظيمُ حياةِ الفردِ والمجتمعِ الإسلاميِّ

فِي الْعِبَادَاتِ وَالْمُعَامَلَاتِ وَفَقَّ تَشْرِيْعَاتٍ عَادِلَةٍ.

٣ - معالجةُ القضاياِ الإنسانيةِ المستجدةِ

الفقهُ الإسلاميُّ بمرونتِهِ قَادِرٌ عَلَى مَعَالَجَةِ الْقَضَايَا وَالْمَشْكَلاتِ الْمُسْتَجِدَّةِ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ، كزراعةِ الأَعْضَاءِ الْبَشَرِيَّةِ، وَحَفْظِ الْأَمْوَالِ وَاسْتِثْمَارِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَهَذَا يُؤَلِّدُ عِنْدَ الْمُسْلِمِ يَقِينًا تَامًا بِصَلَابَةِ الْإِسْلَامِ لِحَيَاةِ النَّاسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

ناقش

مع زملائك، كيف يؤدي التفقه في الدين إلى استثارة القدرات العقلية، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ الْإِقْلِيلَ﴾ (سورة النساء، الآية ٨٣).

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- ١ - أسألُ أهلَ العلمِ والاختصاصِ؛ لمعرفةِ الأحكامِ الشرعيَّةِ.
- ٢ - أوقنُ بأنَّ عِلْمَ الْفِقْهِ قَادِرٌ عَلَى إِيجَادِ حُلُولٍ لِلْمَسَائِلِ الْمُسْتَجِدَّةِ.
- ٣ - أوقرُ العُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

- ١ - ما المقصودُ بكلِّ من: علمِ الفقه، الإجماع؟
- ٢ - لعلمِ الفقه في الدينِ فوائدُ عدَّة، اذكر اثنتين منها.
- ٣ - علام تدلُّ النصوصُ الشرعيَّة الآتية؟
 - أ - قال اللهُ تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾.
 - ب - قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ».
- ٤ - انقلْ إلى دفترِكَ العباراتِ الآتية، ثم ضع إشارة (✓) أمام العبارةِ الصَّحيحة، وإشارة (X) أمام العبارةِ الخَطَأ:
 - أ - () السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ تُعَدُّ الْمَصْدَرَ الثَّانِيَّ مِنْ مَصَادِرِ عِلْمِ الْفِقْهِ.
 - ب - () يَصِحُّ الاجْتِهَادُ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي لَمْ يَرُدَّ فِيهَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ.
 - ج - () الْفِقْهُ يَعْنِي حِفْظَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ حِفْظًا مُجَرَّدًا مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ.
 - د - () الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْتَهِدُوا فِي عَصْرِ الرَّسُولِ ﷺ.

سورة السَّجْدَةِ
الآياتُ الكريمةُ (١٠-١٤)
(إثباتُ البعثِ)

قال اللهُ تعالى:

وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي
خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَفِرُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ يَتَوَقَّعُكُمْ
مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾
وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ
مِنِّي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

- ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ : تحللت أجسامنا في التراب.
 نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ : خافضوها من الذل.
 حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي : ثبت قضائي وحكمي.
 بِمَا نَسِيتُمْ : بسبب تجاهلكم وإنكاركم.

تفسير الآيات الكريمة

تعلمت في ما سبق أن الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان، والآيات التي بين أيدينا جاءت تؤكد ذلك اليوم بإظهار قدرة الله سبحانه وتعالى على الإحياء بعد الموت، وترد على مزاعم منكري البعث يوم القيامة، وختمت بتصوير حال الكافرين يوم العرض على الله تعالى.

الرد على منكري البعث



إضاءة

أتى العاص بن وائل إلى رسول الله بعظم متحلل، ففتته بأصابعه، ثم ذراه في الريح، ثم قال: يا محمد من يحيي هذا وهو رميم؟ قال: «الله يحييه، ثم يميته، ثم يدخل النار»^(١).

أنكر كفار مكة البعث يوم القيامة، زاعمين أنه لا يمكن للأجساد البالية التي تحللت في التراب أن تعود وتتكون من جديد. وقد وجه الله تعالى سيدنا محمدًا أن يرد على زعمهم ذلك، بأنه سبحانه وتعالى الذي وكل ملك الموت بقبض أرواحهم، قادر على إحيائهم من جديد يوم القيامة.

تأمل

قول الله تعالى ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يس، الآية ٧٩).
ثم استنتج الدليل الذي تعرضه الآية على قدرته تعالى على إحياء الموتى.



إضاءة

كان الحسن البصري يَشيع جنازة، فأخذ بيد رجل بجواره وسأله: ماذا يفعل هذا الميت إذا عاد إلى الحياة؟ فقال: يكون أفضل مما كان قبل أن يموت، فقال له الحسن: فإن لم يكن هو فكن أنت.

حال الكافرين عند معاينة البعث

تصور الآيات حال المجرمين الكافرين يوم القيامة بين يدي رب العزة، حيث يكونون أذلاء، خافضي رؤوسهم، لما عرفوا من الحق، وما رأوا من أهوال، عندئذ يرجون الله عز وجل أن يعيدهم إلى الدنيا حتى يعملوا صالحًا، لكن الله تعالى لا يستجيب لطلبهم؛ لأنه سبحانه هيأ لهم

(١) مستدرک الحاكم، وهو صحيح.

أسباب الهداية جميعها في الدنيا، وأقام عليهم الحجة، فلم يهتدوا فحقَّ عليهم العذاب في الآخرة. ونتيجةً لإنكار الكافرين وتجاهلهم لليوم الآخر؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يتركهم في عذابٍ دائمٍ يومَ القيامةِ، فيجازيهم بجنسِ عملهم الذي كان في الدنيا.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- ١ - أُوقِنُ بَأَنَّ وَعَدَ اللهُ تَعَالَى حَقًّا؛ فَالْمَوْتُ حَقٌّ، وَالبَعْثُ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ.
- ٢ - أَنتَفَعُ بِأسبابِ الهداية التي أرسلها اللهُ تَعَالَى لِي.
- ٣ - أَتُوبُ وَأرجعُ إلى اللهِ تَعَالَى، كي لا أندمَ حيثُ لا ينفعُ الندمُ.

استنتج

مع زملائك قيمةً أخرى تُرشدُ إليها الآياتُ الكريمةُ.

نشاط بيتي

ارجع إلى الآية (٢٥٩) من سورة البقرة، واكتب قصة الرجل الذي أحياه اللهُ تَعَالَى، بعدما أماته مئةً عامٍ.

- ١ - بماذا استدلل الكافرون على زعمهم في إنكار البعث؟
- ٢ - كيف صوّرت الآيات الكريمة حال الكافرين عندما يعرفون الحقّ يوم القيامة؟
- ٣ - ما الآية الدالة على أنّ جزاء الكافرين يوم القيامة من جنس عملهم في الدنيا؟
- ٤ - ما حكم الإيمان بالبعث يوم القيامة؟
- ٥ - لا يستجيبُ اللهُ تعالى لطلبِ الكُفَّارِ المُتمثِّلِ بالرجوعِ إلى الدنيا حتى يعملوا صالحًا، علل ذلك.

ترقيق لام لفظ الجلالة (الله)

عَرَفْتَ سَابِقًا أَنَّ حُرُوفَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ إِذَا مَا أَنْ تَكُونَ مُفَخَّمَةً أَوْ مُرَقَّقَةً، أَوْ أَنْ يَطْرَأَ عَلَيْهَا التَّفْخِيمُ أَوْ التَّرْقِيقُ حَسَبَ مَوَاضِعِهَا فِي الْكَلِمَةِ أَوْ حَرَكَتِهَا، وَمِنْهَا لَامُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهِ). وَتَسْتَعْرِفُ فِي هَذَا الدَّرْسِ حَالَاتُ تَرْقِيقِ لَامِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَتَسْتَعْرِفُ فِي دَرَسٍ لَاحِقٍ حَالَاتُ تَفْخِيمِهَا.

أَتَمَّلْ وَأَلْحِظْ

- أقرأ المواضع الآتية، وألاحظ كيفية نطق لام لفظ الجلالة ((الله)):
 - ١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٠).
 - ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ (سورة النساء، الآية ١٤).

ألاحظ أن لام لفظ الجلالة نطقت مرقة؛ لأنها مسبوقة بكسر.

- أتمم المواضع الآتية، وألاحظ نوع الكسر في الحرف الذي يسبق لام لفظ الجلالة ((الله)):
 - ١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَلَهَا﴾ (سورة هود، الآية ٤١)
 - ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة هود، الآية ١٩)
 - ٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة هود، الآية ١٢٣)
 - ٤ - قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا آخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٧٠)
 - ٥ - قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ (سورة فاطر، الآية ٢)

ألاحظ أن الكسر في الأمثلة (١-٣) كسر أصلي، وفي المثالين (٤، ٥) كسر عارض.

نَعْلَمُ

الكسر العارض: أن يكون آخر حرف في الكلمة الأولى ساكنًا، والحرف الأول في الكلمة التي تليها ساكنًا، فيكسر الحرف الأخير في الكلمة الأولى لمنع التقاء الساكنين.

لَا مَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ «اللَّهُ»، تُرْقِّقُ إِذَا سُبِقَتْ بِكَسْرِ أَصْلِيٍّ أَوْ عَارِضٍ.

أَتَدْرَبُ

أَنطِقْ لَامَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ «اللَّهُ» مُرَقَّقَةً فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (سورة هُودِ، الآية ٤٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (سورة هُودِ، الآية ١١٣).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (سورة هُودِ، الآية ٨٨).

أَتْلُو وَأَطَبِّقْ

سورة هُودِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الآيَاتُ الْكَرِيمَةُ مِنْ (٣٦ - ٤٩)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ أَمَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعُ الْفُلَكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾
وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكَلَّمَ مَرَّةً عَلَيْهِ مَلَائِكَةً مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُتَّقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ

وَمَنْ أَمَّنْ وَمَاءَ أَمْنٍ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ أَرْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾
 وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَأَجْبَالٍ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
 وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْنِي أَرْكَبٌ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾
 قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
 الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأُ أَقْلَعِي
 وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا
 لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
 مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾
 قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ
 مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ
 وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ
 اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
 وَأُمَّ سَنُ مِتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِتَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
 مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
 مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾

أَقْوَمُ تَعْلَمِي وَأَدَائِي

أَتْلُو الآيَاتِ الْكَرِيمَةَ الْآتِيَةَ مِنْ سُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَلْحِظُ تَرْقِيقَ لَامِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ «اللَّهُ» فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

- ١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (سورة هود، الآية ٣٣).
- ٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿فَالْمِيسَتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾ (سورة هود، الآية ١٤).

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

أَرْجِعُ إِلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ (سورة التَّوْبَةِ)، ثُمَّ:

- ١- أَتْلُو الآيَاتِ الْكَرِيمَةَ (٣٦-٥٠) مُرَاعِيًا مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.
- ٢- أَسْتَخْرِجُ ثَلَاثَةَ مَوَاضِعَ فِيهَا تَرْقِيقَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَأَكْتُبُهَا فِي دَفْتَرِي، وَأَنْطَقُهَا جَيِّدًا.

الإيمان بالقضاء والقدر



سأل محمودُ صديقه محمدًا: هل درستَ لامتحانِ هذا اليومِ؟ فقالَ محمدٌ: أدرسُ! لماذا أدرسُ؟ إنَّ قَدْرَ اللهِ تعالى لي النَّجَاحُ سأنجحُ، فلماذا أتعبُ نفسي؟ فهذا قضاءُ اللهِ تعالى وقَدْرُه.

ما رأيك بما قاله محمدٌ؟ وما مفهومُ القضاءِ والقَدْرِ؟

أولًا مفهوم الإيمان بالقضاء والقدر

الإيمان بالقضاء والقدر هو الاعتقادُ الجازمُ بأنَّ اللهَ تعالى عَلِمَ الأشياءَ والأفعالَ وكتبَها في اللُّوحِ المحفوظِ قبلَ حدوثِها، كسُنَنِ الكَوْنِ ونِظامِ الحَيَاةِ، وأفعالِ العِبَادِ، وآجالِهِم وأرزاقِهِم من دونِ إجبارٍ لهُم على فعلِها وهذا يسمَّى قدرًا، فإذا وقعَ منهم ما كتبه اللهُ تعالى لهُم سُمِّيَ قضاءً. والقضاءُ والقدرُ أمرانِ مُتلازمانِ لا ينفكُ أحدهما عن الآخرِ، فالشيءُ قبلَ أن يحدثَ يُسمَّى قدرًا، وبعدَ حدوثِهِ يُسمَّى قضاءً، قالَ اللهُ تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة الحديد، الآية ٢٢).

ثانيًا القدرُ واختيارُ الإنسانِ

لا شكَّ بوجودِ أشياءٍ ليسَ للإنسانِ اختيارٌ فيها، مثل: دَقَّاتِ قلبِهِ، وتنفُّسِهِ، ولونِهِ، وشكلِهِ، وحركةِ الكونِ كتعاقبِ اللَّيْلِ والنَّهارِ والصَّيْفِ والشِّتَاءِ، فهذه لا إرادةَ للإنسانِ فيها فلا يُحاسبُ عليها. وأمَّا أعمالُهُ الاختياريةُ التي تكونُ بإرادتِهِ الحرَّةِ فهو مسؤولٌ عنها، فمنَ تَرَكَ الصَّلَاةَ سَيُحاسبُ على تركِها؛ لأنَّهُ تركَها باختيارِهِ وإرادتِهِ، فعَلِمَ اللهُ تعالى بأنَّهُ سيتركُ الصَّلَاةَ وكتابتُهُ ذلكَ عندهُ سبحانه في اللُّوحِ المحفوظِ، لا يعني أنَّه مُجبِرٌ على تركِها، ولا يَغْفِيهِ من المسؤوليةِ والمُحاسبةِ على تركِها؛ لأنَّ الإنسانَ لا يعلمُ ماذا قَدَرَ له اللهُ تعالى منذُ الأزلِ، فلا يحكمُ على ما لا يعلمُ.

اعترض عبدة الأصنام بالقدرة لتبرير شركهم، زاعمين أن الله تعالى هو الذي أجبرهم على ذلك، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ (سورة الزخرف، الآية ٢٠). ناقش كيف تربط بين الفكرتين الواردتين في الآية الكريمة.

ولتوضيح ذلك، نضرب هذا المثال: المعلم يعرف الطالب المجتهد، من غير المجتهد، فلو طلب إليه أن يتوقع نتائجهما، لأجاب بأن المجتهد سينجح، لأنه وقع في علمه أنه سيدرُس، ومن ثم سينجح، خلافاً لغير المجتهد، فالمعلم لا يعلم الغيب ولم يجبر الطالب المجتهد على الدراسة، ولم يمنع الطالب غير المجتهد من الدراسة وهكذا الحال هنا، والله تعالى المثل الأعلى. فالله سبحانه وتعالى علمه يقيني لا يخطئ، والمعلم علمه ظني فقد يخطئ. والله سبحانه وتعالى بعلمه السابق لأفعال عباده، كتب عليهم ما سيكون منهم من خير أو شر، قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (سورة الإنسان، الآية ٣). وعلى الإنسان أن يفعل الخير؛ لأنه لا يعلم ماذا كتب الله تعالى له. والله تعالى قادرٌ على أن يجبر الناس على طاعته لو شاء، لكنه كرمهم بالعقل وحرية الإرادة، كي يختاروا أفعالهم بأنفسهم.

العبرة القائلة: «(الإنسان مُسَيَّرٌ وَمُخَيَّرٌ)».

لقد يسر الله سبحانه للناس سبل الهداية، فأنزل لهم كتباً تبين لهم الحق، وأرسل إليهم أنبياء يرشدونهم إلى الخير، فإذا سلك الإنسان طريق الخير أو طريق الشر؛ فإنه يكون قد اختاره بنفسه، وسيحاسبه الله تعالى على اختياره، قال الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيئَةٌ لِلْيُسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيئَةٌ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الليل، الآيات ٥-١٠).

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ فَأَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (سورة الصف، الآية ٥)، وناقش زملاءك في مسؤولية الإنسان عن عمله.



حُكْمُ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ

ثالثاً

الإيمان بالقضاء والقدر واجب، وهو ركنٌ من أركان الإيمان، فلا يكون المرء مؤمناً إلا به، لقول رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام عندما سأله عن الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»^(١).



آثار الإيمان بالقضاء والقدر

رابعاً

للإيمان بالقضاء والقدر آثارٌ كثيرةٌ في حياة المسلم، منها:

١ - رضا المؤمن بقضاء الله تعالى، واطمئنانه به، لأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، فهذا رسول الله ﷺ لما توفي ولده إبراهيم قال راضياً بقضاء الله تعالى: «إِنَّ الْعَيْنَ

تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي

رَبِّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»^(٢).

٢ - استشعار المؤمن لعظمة الله تعالى في سعة علمه ودقة تقديره.

٣ - يدفع الإيمان بالقضاء والقدر المسلم إلى التوكل والأخذ بالأسباب.

٤ - تكريم الله تعالى للناس؛ بمنحهم حرية الاختيار.

معلومة إثرائية

لما بلغ الخنساء استشهاد أبنائها الأربعة، قالت راضيةً بقضاء الله تعالى: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ، أَرْجُو مِنْ رَبِّي أَنْ يَجْمَعَنِي بِهِمْ فِي مَسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ».

نشاط بيتي

اجمع بعض العبارات المنتشرة في المجتمع حول القضاء والقدر، وأعط رأيك فيها.

(١) صحيح مسلم.

(٢) صحيح البخاري.

- ١ - بَيِّنْ مَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ.
- ٢ - فَسِّرْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾.
- ٣ - مَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ؟ اذْكَرِ الدَّلِيلَ.
- ٤ - اذْكَرْ أَثْرَيْنِ مِنْ آثَارِ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ.
- ٥ - الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ لَا يَعْنِي الْيَأْسَ وَالْقُنُوطَ، نَاقِشْ ذَلِكَ.
- ٦ - صَنِّفِ الْأَفْعَالَ الْآتِيَةَ إِلَى اخْتِيَارِيَّةٍ وَغَيْرِ اخْتِيَارِيَّةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ:
 - طَوْلُ الْإِنْسَانِ.
 - التَّدْخِينُ.
 - لَوْنُ بَشَرَةِ الْإِنْسَانِ.
 - صَوْمُ رَمَضَانَ.
 - السَّعْيُ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ.

اقرأ الحديث النبوي الشريف

عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»^(١)

التعريف براوي الحديث

الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ تَمِيمٌ بْنُ أَوْسِ الدَّارِيِّ رضي الله عنه، كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ مَعَ وَفَدٍ مِنْ قَوْمِهِ سَنَةَ تِسْعَ لِلْهِجْرَةِ، نَزَلَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ أَرْبَعِينَ لِلْهِجْرَةِ.

بَيْنَ يَدَيِ الْحَدِيثِ

يَحُثُّ النَّبِيُّ صلوات الله عليه وآله الْمُسْلِمِينَ عَلَى التَّنَاصُحِ فِي مَا بَيْنَهُمْ، لِمَا لِلنَّصِيحَةِ مِنْ أَثَرٍ كَبِيرٍ فِي تَنْقِيَةِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الْمَفَاسِدِ وَالْمَضَارِّ، فَيَكُونُ كُلُّ فَرْدٍ فِي الْمَجْتَمَعِ إِجَابِيًّا يَقْدِمُ النَّصِيحَةَ لِغَيْرِهِ وَيَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَالنَّصِيحَةُ هِيَ تَحْرِي الْحَقِّ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَتَوْجِيهِ النَّاسِ وَإِرْشَادُهُمْ نَحْوَ الْخَيْرِ، بِأَسْلُوبٍ حَكِيمٍ.

تَدَبَّرْ

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ① إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ② إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ③﴾ (سُورَةُ الْعَصْرِ)، ثُمَّ بَيَّنَّ وَجْهَ عِلَاقَتِهِ بِالنَّصِيحَةِ.

شَرْحُ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

تَنَاوَلَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ مَجَالَاتِ النَّصِيحَةِ، وَهِيَ:

١- لِلَّهِ تَعَالَى

وَتَكُونُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَبِفِعْلِ مَا أَمَرَ بِهِ، وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ، وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَى ذَلِكَ.

(١) صحيح مسلم.

٢ - للقرآن الكريم

تكون بالإيمان بأنه كلام الله تعالى، وبالمدائمة على تعلمه، والعمل بما جاء به، وتعليمه للناس.

٣ - لرسول الله ﷺ

وتكون بتصديقه بما جاء به، واتباعه في ما أمر، والدفاع عنه، ونشر سنته بين الناس.

٤ - لأئمة المسلمين

وتكون بإعانة أولياء أمور المسلمين على الحق، وطاعتهم، ونصحهم برفق ولين.

٥ - للمسلمين والناس أجمعين

تكون بإرشادهم إلى الخير والصالح، وتقويم سلوكهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

آداب النصيحة

للنصيحة آداب على الناصح أن يراعيها، منها:

- ١ - عمل الناصح بما ينصح به غيره، فلا ينهى عن فعل وهو يأتي بمثله؛ لأن القدوة الحسنة لها أثرها في الآخرين أكثر من القول، ولا يمنع ذلك المسلم أن يحذر غيره من مواطن الخطأ التي سبق أن وقع فيها، كأن ينصح المدخن صديقه بالألا يجرب التدخين.
- ٢ - الرفق بالمنصوح، وذلك بإظهار المحبة له، والتلطف معه، واستعمال الألفاظ اللينة، لأن العنف والقسوة مع المنصوح تجعله يصر على خطئه.
- ٣ - تخصيص النصيحة بالمنصوح، فلا تكون أمام الآخرين؛ لأن ذلك أنفع للمنصوح وأكثر قبولاً.
- ٤ - اختيار الوقت المناسب، فقد كان النبي ﷺ يتعهد أصحابه بالموعظة ساعة فساعة مخافة الملل عليهم^(١).
- ٥ - عدم التتالي على المنصوح، أو إظهار النقص فيه.
- ٦ - عدم التصريح باسم المنصوح أمام الناس، وعدم الجهر بالنصيحة بل يسر له بها. فقد كان رسول الله ﷺ ينصح أصحابه بقوله: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا»^(٢).

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح مسلم.

مواقف من سير السلف الصالح

١ - بَيْنَمَا الْخَلِيفَةُ هَارُونُ الرَّشِيدُ يَطُوفُ يَوْمًا بِالْبَيْتِ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكَلِّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ غِلْظَةٌ، فَقَالَ: «لَا»، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ إِلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي، فَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا، يُرِيدُ بِذَلِكَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَمَّا بَعَثَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه، الآيتان ٤٣ - ٤٤).

٢ - نَصَحَ الْإِمَامُ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِيُّ وَلَدِيهِ بِقَوْلِهِ: «عَلَيْكُمَا بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ زَيْنٌ، وَإِيَّاكُمَا وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ شَيْنٌ، وَمَنْ اشْتَهَرَ بِالصِّدْقِ فَهُوَ نَاطِقٌ مَحْمُودٌ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ فَهُوَ سَاكِتٌ مَهْجُورٌ مَذْمُومٌ، وَأَقْلُ عُقُوبَاتِ الْكُذَّابِ أَلَّا يُقْبَلَ صِدْقُهُ وَلَا يَتَحَقَّقَ حَقُّهُ، وَمَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا بِالْكَذِبِ إِلَّا ذَمًّا لَهُ، وَلَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا بِالصِّدْقِ إِلَّا مَادِحًا لَهُ وَمُرْفَعًا بِهِ».

القيم المستفادة من الحديث الشريف

- ١ - أقبَل النَّصِيحَةَ، وَأَقْدَمَهَا لِلْآخِرِينَ.
- ٢ - أَدْفَعْ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَاتَّبِعْ سُنَّتَهُ.
- ٣ - أَكُونُ غُنْصَرًا إِيْجَابِيًّا فِي الْمُجْتَمَعِ.

نشاط ختامي

ما النصيحة العملية التي يمكن أن يقدمها كل من:

- ١ - الطَّيِّبِ لِلْمَرِيضِ.
- ٢ - الْمَعْلَمِ لِلطَّالِبِ.
- ٣ - الزَّوْجِ لِزَوْجَتِهِ.
- ٤ - الزَّوْجَةِ لِزَوْجِهَا.

- ١ - بَيْنَ كَيْفَ تَكُونُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ تَعَالَى .
- ٢ - اذْكُرْ أَذْيَبِينَ لِلنَّصِيحَةِ .
- ٣ - هَاتِ مَوْقِفًا مِنْ سِيرَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ يَدُلُّ عَلَى النَّصِيحَةِ .
- ٤ - مَا مَوْقِفُكَ مِنَ السُّلُوكِيَّاتِ الْآتِيَةِ:
 - أ - قَامَتْ طَالِبَةٌ بِتَوْبِيخِ صَدِيقَتِهَا فِي الشَّارِعِ؛ لِأَنَّهَا رَفَعَتْ صَوْتَهَا بِالضَّحِكِ عَالِيًا .
 - ب - تَقَدَّمَ شَابٌّ لِخِطْبَةِ فَتَاةٍ، فَسَأَلَ أَهْلَ الْفِتَاةِ عَنْهُ جَارَهُ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْخَاطِبَ لَا يُصَلِّي .
 - ج - رَأَى طَالِبٌ زَمِيلَهُ يَهْرُبُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ .

تَفْخِيمُ لَامِ لَفْظِ
الْجَلَالَةِ (اللَّهِ)

تَعَلَّمْتُ فِي دَرَسِ سَابِقِ حَالَاتِ تَرْقِيقِ لَامِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَاسْتَعَرَفْتُ فِي هَذَا الدَّرْسِ الْحَالَاتِ الَّتِي تُفَخِّمُ فِيهَا لَامِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ.

أَتَأَمَّلُ وَأُلَاحِظُ

أَتَأَمَّلُ لَامَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهِ) فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

- ١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥٣)
- ٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (سورة النصر، الآية ١)
- ٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة النور، الآية ٣٥)

أُلَاحِظُ أَنَّ

الْحَرْفَ الَّذِي يَسْبِقُ لَامَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَفْتُوحًا كَمَا هُوَ فِي الْبِنْدِ (١) عَلَى آخِرِ كَلِمَةٍ (إِنَّ)، أَوْ مَضْمُومًا كَمَا هُوَ فِي الْبِنْدِ (٢) عَلَى آخِرِ كَلِمَةٍ (نَصْرُ)، أَوْ أَنْ تَبْدَأَ التَّلَاوَةَ بِهِ كَمَا هُوَ فِي الْبِنْدِ (٣).

وَفِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ أَلْفُظُ لَامِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ مُفَخَّمَةٌ.

أَسْتَنْتِجُ

لَامُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهِ) تُفَخِّمُ إِذَا سَبَقَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ أَوْ مَفْتُوحٌ، أَوْ كَانَ ابْتِدَاءَ التَّلَاوَةِ بِهَا.

أَنْطِقُ لَامَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ (اللَّهِ) مُفَخَّمَةً فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

- ١ - ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (سورة النور، الآية ٣٣).
- ٢ - ﴿الْأَتَّخِبُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢).

- ٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٠٢).
- ٤ - ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٠).
- ٥ - ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (سورة الإخلاص، الآية ٢).
- ٦ - ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥).
- ٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلِنَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحشر، الآية ١٨).

أَتْلُو وَأَطَّبِقْ

سورة هود عليه السلام الآيات الكريمة من (٥٠ - ٦٠)

قال الله تعالى:

وَالْيَٰ عَادِ
 أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 إِن أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَتَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِن أَنْجَرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
 وَيَتَقَوْمِ اسْتَغْفِرْ وَارْتَبْكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيَّ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
 عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
 مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
 بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾
 إِن نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ

وَأَشْهَدُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
 مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا نَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ جَدِّكَ إِسْمَاعِيلَ
 رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُمُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبِعُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ
 إِلَّا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٍ ﴿٦٠﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

أنطق لام لفظ الجلالة (الله) مُفَخَّمًا في المواضع الآتية من سورة هود عليه السلام:

- ١- قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (سورة هود، الآية ١٢).
- ٢- قال تعالى: ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ (سورة هود، الآية ٣١).
- ٣- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ (سورة هود، الآية ٥٠).

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:

- ١- أتلو الآيات الكريمة من (٥١-٦٦) مُراعياً ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.
- ٢- أستخرج ثلاثة مواضع تفخم فيها لام لفظ الجلالة، وأكتبها في دفثري، وأنطقها جيداً.

نِظَامُ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ

خلق الله عزَّ وجلَّ الإنسان اجتماعيًا بطبعه، لا يستطيع أن يعيش إلا مع بقية الناس؛ لذا كان اجتماع الناس وتعاونهم ضرورة لا بدَّ منها؛ فكلُّ واحدٍ يحتاج إلى الآخر، فإذا اجتمع الناس وتعاملوا في ما بينهم فلا تستقيم الحياة حينئذٍ إلا بوجود نظامٍ يضبط علاقاتهم مع بعضهم بعضًا، ووجود مَنْ يُنظِّمُ شؤونهم.

قال الشاعرُ:

لا يصلحُ النَّاسُ فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهَّالهم سادوا
ولما كان الإسلام دينًا شاملًا تناولت تعاليمه أمور الحياة جميعها، فقد وضع التشريعات التي تضبط ذلك وتنظمه وهو ما سُمِّيَ نظام الحكم في الإسلام.



مَفْهُومُ نِظَامِ الْحُكْمِ فِي الْإِسْلَامِ

أَوَّلًا

مجموعة القواعد والمبادئ والأسس، التي تُنظِّمُ شؤون إدارة الدولة والمجتمع بما يتوافق مع أحكام الإسلام.

لقد حفلت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بكثيرٍ من النصوص التي تُبيِّنُ جوانب هذا النظام بشكلٍ إجماليٍّ، وتركت للناس حقَّ الاجتهاد في تفاصيله وآلياته بما يضمن تحقيق مصالحهم وفق تطوُّر الحياة ومستجداتها وبما ينسجم مع القواعد العامة لهذا النظام، قال تعالى:

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٤٩)



لا تقوم الدولة إلا إذا توافرت لها مجموعة من الأركان، هي:

١ - الإقليم

الأرض التي تخضع لسيادة الدولة وسلطتها، وتجرى عليها أحكامها وتشريعاتها ضمن حدود مكانية معروفة، ومقابل هذه السيادة والسلطة تكون الدولة مسؤولة عن حماية أرضها وشعبها والدفاع عنها داخلياً وخارجياً من أي عدوان يقع عليها.

٢ - الشعب

مجموع المواطنين الذين يُقيمون على أرض الدولة بصفة دائمة بغض النظر عن الدين أو العرق. وهم جميعاً آمنون على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم، ولهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية، ويتمتعون بحقوق وواجبات كفلها الدستور.

٣ - الدستور

معلومة إثرائية

وردت كلمة (وزير) في القرآن الكريم على لسان موسى - عليه السلام - في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزيراً مِّنْ أَهْلِي﴾ (سورة طه، الآية ٢٩)، وتعني المُساعد والمُعِين.

مجموعة التشريعات الأساسية التي تحكم مكونات الدولة، وتُنظّم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وتحدد صلاحيات السلطات المختلفة داخل الدولة.

ويستمد الدستور في النظام الإسلامي، من القواعد الكلية المُستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية

ومن المقاصد العامة للدين، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، قال تعالى:

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الجاثية، الآية ١٨)

هي الجهة التي تُشرفُ على الدولة، وتُديرُ أمورَها، وتُنظِّمُ العلاقةَ بين مكوّناتها، وتُديرُ شؤونَهم، وهي مكوّنةٌ من سلطاتٍ ثلاثٍ:

السُّلْطَةُ الْقَضَائِيَّةُ

السُّلْطَةُ التَّنْفِيذِيَّةُ

السُّلْطَةُ التَّشْرِيْعِيَّةُ

ويزأسُ هذه السُّلطاتِ الحاكمُ المسلمُ الذي هو وليُّ الأمرِ، وتَجِبُ طاعتهُ واتباعُ أمرِهِ ولا يجوزُ الخروجُ عليه، والذي يُمثِّلهُ في بلدنا جلالَةُ المَلِكِ حفظَهُ اللهُ. وتقومُ السُّلطةُ التشريعيةُ بسنِّ القوانينِ التي تُنظِّمُ علاقاتِ المُجتمعِ والدولةِ، بما لا يتعارضُ معَ أحكامِ الإسلامِ، وتُسمَّى مجلسِ الأُمَّةِ. أما السُّلطةُ التنفيذيةُ فتقومُ بإدارةِ شؤونِ المُجتمعِ، وتُسمَّى الحكومةَ، وهي تتكوّنُ من رئيسِ الوزراءِ والوزراءِ. أما السُّلطةُ القضائيةُ فهي تتولّى الفصلُ في الخصوماتِ بينَ الناسِ عن طريقِ المحاكمِ.

القيمُ المستفادةُ منَ الدرسِ

- ١ - أوقنُ بأنَّ الإسلامَ قادرٌ على إصلاحِ حياةِ النَّاسِ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.
- ٢ - أجعلُ الإسلامَ شريعتي ومنهجي الذي أهتدي به.
- ٣ - أحرصُ على أن يكونَ لي دورٌ أخدمُ به وطني وأمتي.
- ٤ - أقيمُ علاقتي معَ النَّاسِ جميعاً على قاعِدةٍ منَ العَدْلِ والإنصافِ.
- ٥ - المواطنونَ جميعاً مُتساوونَ في الحقوقِ والواجباتِ.

نشاطٌ بيتي

بعدَ دراستِكَ لنظامِ الحكمِ في الإسلامِ، استنتج ثلاثَ ميزاتٍ له عن الأنظمةِ الأخرى.

- ١ - ما المقصودُ بكلِّ من: نظامِ الحكمِ في الإسلام، السُّلْطَةُ.
- ٢ - عَدِّدْ أَرْكَانَ الدَّوْلَةِ.
- ٣ - وَضِّحْ طَرِيقَةَ تَنَاوُلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِأَصُولِ التَّشْرِيعَاتِ.
- ٤ - مَا الْهَدَفُ مِنْ وَضْعِ الدُّسْتُورِ فِي الدَّوْلَةِ.

مبادئ نظام الحكم في الإسلام

تناولت التشريعات الإسلامية الأُسُسَ والمبادئ التي تُنظِّم إدارة الدولة، وفي ما يأتي عرضٌ لأهم هذه المبادئ.

أولاً

مراعاة مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها الثابتة

ومعناه أن تُراعى التشريعات والقوانين القواعد العامة للنظام الإسلامي، وهذا لا يحول دون أن تضع الدولة التشريعات والقوانين التي تُدير شؤون الحياة العامة للناس، ذلك أن أُسس الحكم في الإسلام جاءت على شكل قواعد عامة فيها قدرٌ كبيرٌ من المرونة لتستوعب التطور والمستجد في حياة الناس.

ثانياً

طاعة ولي الأمر

ولي الأمر هو الحاكم، وطاعته واجبة، لأنه لا تستقيم حياة الناس ولا تُضبط إلا بهذا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (سورة النساء، الآية ٥٩). وقد أكد رسول الله ﷺ وجوب طاعة ولي الأمر في قوله: «على المرء المسلم السَّمْعُ والطَّاعَةُ في ما أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ»^(١).

ثالثاً

العدل والمساواة

العدل قيمة إنسانية عظيمة جعلها الإسلام ركناً من أركان الحكم فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

(١) متفق عليه.

فالناس أمام القانون سواءً، لا فرق بين غنيّ وفقيرٍ، أو مُسلمٍ وغير مُسلمٍ، وهو ما قرّره النبيّ ﷺ في حجة الوداع إذ قال: «يا أيّها الناس، ألا إنّ ربّكم واحدٌ، وإنّ أباكم واحدٌ، ألا لا فضل لعربيّ على عجميّ، ولا لعجميّ على عربيّ، ولا أحمَر على أسودَ، ولا أسودَ على أحمَر، إلا بالتقوى»^(١). ولأهميّة المساواة، كان الحكّام يوصون أمراءهم بها، ومن ذلك ما أوصى به عمرُ بن الخطّابِ ﷺ أبا موسى الأشعريّ ﷺ وكان قاضيًا على البصرة؛ «ساوِ بينَ الناسِ في وجْهِكَ ومجلسِكَ وقضائِكَ؛ حتّى لا يطمعَ شريفٌ في حيفِكَ ولا ييأسَ ضعيفٌ من عدلِكَ».

استذكر

استذكر مع زملائك قصة القبطي مع عمرو بن العاص وولده ﷺ، وعدالة عمر بن الخطّابِ ﷺ في الحكم بينهما، ثم استنتج درسًا واحدًا استفدتُهُ منهما.



رابعًا الشورى

انطلاقًا من الآية القرآنيّة الكريمة ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة الشورى، الآية ٣٨). دعا الإسلامُ ولاةَ الأمرِ إلى مشاورَةِ أهلِ الرّأي في ما يقع من قضايا وأحداثٍ؛ لتكون الشورى وسيلةً لتضافرِ الجهود واستثمارِ الطاقات، وبابًا من أبوابِ التّعاونِ على البرِّ والتّقوى؛ فتتحمّل الجماعةُ كلّها مسؤوليّةَ اتّخاذِ القرارِ.

والشورى تعني تداولُ الرّأي مع ذوي الخبرة والإختصاص في أمرٍ من أمورِ الدّولة؛ لتحقيقِ مصالحِ الناسِ.

وكان رسولُ الله ﷺ أكثرَ الناسِ مشاورَةً لأصحابه، ومن أمثلة ذلك استشارته ﷺ لأصحابه يوم بدرٍ حين خرّجت قريشٌ لمقاتلة المسلمين، إذ استشارهم في أيّ مكانٍ ينزلُ الجيشُ، وأخذَ برأيِ الحبابِ بن المنذرِ ﷺ.

(١) مسندُ أحمد بن حنبلٍ، وهو صحيحٌ.

وكذلك يوم أُخذ حين أراد المشركون مهاجمة المدينة فقد استشار ﷺ أصحابه هل يقاتل المشركين داخل المدينة المنورة أم خارجها؟ وأخذ في ذلك برأي أصحابه في الخروج وملاقاة المشركين خارج المدينة. ويوم أن جاء الأحزاب لمقاتلة المسلمين في المدينة المنورة أخذ ﷺ برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه في حفر الخندق.

كل ذلك يؤكد أن الشورى مبدأ أصيل من مبادئ نظام الحكم في الإسلام.

خامساً تولي الوظائف العامة في الدولة على أساس الكفاءة والأمانة

أقر الإسلام مبدأي الكفاءة والأمانة كأساس في تولي العمل، قال تعالى على لسان يوسف السليمان: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة يوسف، الآية ٥٥)، فالولاية لها شروط لا بد من أن تتوافر في من يكلفها.

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي، قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَ بِحَقِّهَا وَآدَى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»^(١).

ولا يصح للمسؤول أن يُعَيَّن رجلاً متأثراً بصُحبة أو قرابة أو مصلحة، من غير أن يكون مؤهلاً لذلك، أو كان في الناس من هو أصلح منه لتلك الوظيفة؛ لأن في ذلك إضراراً بالمصالح العامة.

نشاط بيتي

ارجع إلى كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير الجزء التاسع، أو غيره من الكتب المتوافرة لديك، ولخص قصة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - مع أهل سمرقند، وقرأها في الإذاعة المدرسية.

(١) صحيح مسلم.

- ١ - اذكر أربعة من المبادئ التي يقوم عليها نظام الحكم في الإسلام.
- ٢ - هاتِ شاهداً على تطبيق الرسول ﷺ لمبدأ الشورى.
- ٣ - بين أثرًا من الآثار المترتبة على تطبيق المبادئ الآتية:
 - أ - العدل والمساواة.
 - ب - الشورى.
- ٤ - اذكر شروط تولي الوظائف العامة في الدولة.
- ٥ - استنتج المبدأ الذي يقوم عليه نظام الحكم في الإسلام من النصين الواردين في الجدول:

المبدأ	الدليل الشرعي
	قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾.
	قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوْمِ الْأَمِينُ﴾.

تَفْخِيمُ الْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ

تعرِّفُ سابقاً أنَّ بعضَ الحُرُوفِ تُفَخِّمُ تارةً وتُرَقِّقُ تارةً أُخرى، ومنها الألفُ المَدِّيَّةُ.

أَتَأَمَّلُ وَأَلْحِظُ

أقرأ الكلمات الآتية، وأفرِّق بين الألفِ المَدِّيَّةِ (ا) والهمزةِ على أَلِفٍ (أ):
(قَالَوْا - نَاقَةَ - نَبَأًا - أُنْأَوِي)

أحدِّدُ مخرجَ الألفِ المَدِّيَّةِ، ومخرَجَ الهمزةِ بنطقِ الكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ.

أَسْتَنْتِجُ

الألفُ المَدِّيَّةُ: هي الألفُ السَّاكنَةُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، ومخرَجُهَا من جوفِ الفَمِ.
الهمزةُ على أَلِفٍ: هي الهمزةُ الَّتِي مخرَجُهَا أَقْصَى الحَلْقِ.

ألفُ الألفِ المَدِّيَّةِ الَّتِي تَحْتَهَا خَطُّ فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ:

(أَطَّلَمِينَ - أَصَابَهُمْ - أَلْحَاضِينَ - لَطَّغِينَ)

(إِبْرَاهِيمَ - وَرَاءَ - أَرَادَ)

ألاحظُ أنَّ الألفَ المَدِّيَّةَ تَلْفِظُ مُفَخَّمَةً فِي الكَلِمَاتِ السَّابِقَةِ.

أَسْتَنْتِجُ

الألفُ المَدِّيَّةُ تُفَخِّمُ فِي حَالَتَيْنِ، هُمَا:

١- إذا جاءتْ بعدَ حرفِ استعلاءٍ.

٢- إذا جاءتْ بعدَ الرَّاءِ المَفَخَّمَةِ.

حُرُوفُ الاسْتِعْلَاءِ هِيَ الْحُرُوفُ الْمُنْفَخَمَةُ دَائِمًا، وَهِيَ: (خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ) مَجْمُوعَةٌ فِي (خُصِّ، ضَغْطٍ، قِظْ).

أَتْلُو وَأَطْبِقْ

سورة هود عليه السلام
الآيات الكريمة من (٦١ - ٦٨)

قال الله تعالى:

وَإِلَى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
يَقَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِمْ مَّرِيبٌ ﴿٦٢﴾
قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ
رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي
غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ وَلَاتُمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ
عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعَدُوٌّ غَيْرٌ مَّكَذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَمَا جَاءَ

أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَمِنْ خِزْيِ يَوْمٍ إِذِ انَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثَمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَعْنُوا فِيهَا إِلَّا إِنَّا شَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدًا
 لِّشَمُودَ ﴿٦٨﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

ألفُ الألفِ المَدِّيَّةِ في المَوَاضِعِ الآتِيَةِ مُفْخَمَةً.
 (قَائِمَةٌ - شَيْخًا - أَصَابَهُمْ - إِبْرَاهِيمَ)

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

أرجعُ إلى المصحفِ الشَّرِيفِ (سورةِ التَّوْبَةِ)، ثمَّ:

- ١ - أتلو الآياتِ الكَرِيمَةَ من (٦٧-٧٧) مُراعِيًا ما تعلمتُهُ من أَحكامِ التَّلَاوَةِ والتَّجْوِيدِ.
- ٢ - أستخرجُ أمثلةً عَلَى ما يَأْتِي:

ألفُ مَدِّيَّةٌ مُفْخَمَةٌ بَعْدَ حَرَفِ الرَّاءِ	ألفُ مَدِّيَّةٌ مُفْخَمَةٌ بَعْدَ حَرَفِ اسْتِعْلَاءِ
-١	-١
-٢	-٢

هَيَّا اللَّهُ تَعَالَى لِلإِسْلَامِ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ شَبَابًا امْتَثَلُوا لَهُ، وَدَافَعُوا عَنْهُ، وَحَمَلُوهُ إِلَى الْبُلْدَانِ، وَكَانَ مِنْهُمْ الصَّحَابِيُّ الشَّابُّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ﷺ، الَّذِي قَادَ بَعَثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْأَرْدُنِّ، فَمَنْ هَذَا الصَّحَابِيُّ الشَّابُّ؟

مَعْلُومَةٌ إِثْرَانِيَّةٌ

حَرَّمَ الإِسْلَامُ التَّبَنِّيَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾^(٤) أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾
(سورة الأحزاب، الآية ٥)، ولا يمنع هذا التحريم من الإحسان للأيتام وكفالتهم.

أَوَّلًا نَسَبُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هُوَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وُلِدَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَبْعِ سَنَاتٍ، وَقَدْ سُرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِوِلَادَتِهِ كَثِيرًا، كَانَ أَبُوهُ زَيْدٌ عَبْدًا مَمْلُوكًا، أَعْتَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَتَبَّأَهُ وَأَحَبَّهُ كَثِيرًا، وَاسْتَمَرَ اسْمُهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ زَيْدًا بَنَ مُحَمَّدٍ حَتَّى أَبْطَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ نِسْبَةَ الْوَالِدِ لِغَيْرِ أَبِيهِ، وَأُمُّ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هِيَ بَرَكَةُ أُمِّ أَيْمَنَ ﷺ، حَاضِنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثَانِيًا مَنْزِلَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَاوِي بَيْنَ أُسَامَةَ وَالْحَسَنِ ﷺ، فِي حُبِّهِ لهُمَا، فَكَانَ يَضُمُّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»^(١)، وَكَانَ لِقَبُّهُ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ﷺ «الْحَبِّ بَنِ الْحَبِّ».

(١) صحيح البخاري.

وَمَا أَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ صَغِيرًا فَقَدْ أَحَبَّهُ شَابًّا كَذَلِكَ، فَمَرَّةً أَهْدَاهُ ثَوْبًا جَمِيلًا، وَوَصَّى بِهِ خَيْرًا، قَائِلًا: «إِنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ مِنْ صَالِحِكُمْ، فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا»^(١).

مَكْر

ماذا يعني اللقب «الحب بن الحب»؟

ثالثاً

جهاده

إضاعة

وقد شارك أسامة بن زيد ﷺ في عددٍ من المعارك مع المسلمين في حياة النبي ﷺ، وفي إحدى المعارك قتل أحد المشركين بعض المسلمين، فتبعه أسامة وأهوى عليه بالسيف ليقتله فأعلن المشرك إسلامه؛ إلا أن أسامة قتله ظناً منه أنه لم يسلم إلا خوفاً، فلما علم رسول الله ﷺ بذلك غضب غضباً شديداً، وقال لأسامة: «أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله؟». فقال أسامة: إنما قالها خوفاً. فقال له النبي ﷺ: «هلا شققت عن قلبه».

كَانَ الصَّحَابَةُ ﷺ يَتَسَابِقُونَ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لِمَا لَهُ مِنْ أَجْرٍ وَثَوَابٍ، فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ وَسِيلَةٌ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَبِلَادِهِمْ، فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتَجْهِيزِ جَيْشٍ لِعَزْوِ الرُّومِ فِي الشَّامِ، وَجَعَلَ فِيهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَسَعْدًا بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ ﷺ، وَغَيْرَهُمْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، وَأَمَرَ عَلَى الْجَيْشِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ﷺ، وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْبَلْقَاءِ فِي الْأُرْدُنِّ.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَيْشُ يَتَجَهَّزُ لِلْخُرُوجِ مَرِضَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَيْهِ تَوَقَّفَ

الْجَيْشُ عَنِ الْمَسِيرِ؛ اِنْتِظَارًا لِمَا تَصِلُ إِلَيْهِ حَالَةُ النَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى تُوْفِيَ ﷺ وَهُوَ يُوصِي بِإِنْفَادِ بَعْثِ أُسَامَةَ ﷺ، وَعِنْدَمَا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ﷺ سَارَعَ بِتَنْفِيذِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَحَرَّكَ

(١) مسند الإمام أحمد، بإسنادٍ حسن.

بعث أسامة رضي الله عنه حتى وصل ناحية البلقاء في الأردن، وعاد جيش أسامة من دون أن يقع فيه قتلى، وقال عنه المسلمون آنذاك: «ما رأينا جيشاً أسلم من جيش أسامة». وكان لبعث أسامة رضي الله عنه أثر في زيادة هيبة المسلمين بين القبائل العربية، التي كانت تميل إلى الردة عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

فكر

علام يدل تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في مرض موته، على إنفاذ بعث أسامة رضي الله عنه؟



وفاته

رابعاً

توفي أسامة بن زيد رضي الله عنه في المدينة المنورة سنة أربع وخمسين للهجرة. رحم الله تعالى أسامة رضي الله عنه وأسكنه فسيح جناته.

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أقدّر مكانة أسامة بن زيد رضي الله عنه وباقي الصحابة رضي الله عنهم، وأقتدي بهم.
- ٢ - أنصر الإسلام والمسلمين، وأدافع عنهم.
- ٣ - أحترم الآخرين صغاراً وكباراً، وأعاملهم بلطف.
- ٤ - أحرص على طاعة من يتولى أمري، ما لم يكن في معصية.

نشاط بيتي

استعن بأفراد أسرتك؛ لمعرفة اثنين من صغار الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يتسابقون للجهاد في يوم أحد السنة الثالثة للهجرة، وتحدث عنهم لزُملائك.

- ١ - هاتِ شاهدينِ على حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِأَسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 ٢ - وُصِفَ بَعَثُ أُسَامَةَ إِلَى الْأُرْدُنِّ بِأَنَّهُ أَسْلَمَ جَيْشٍ، عُلِّلَ ذَلِكَ .
 ٣ - أذكرْ أثرًا إيجابيًا واحدًا لبعثةِ أسامةِ بنِ زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 ٤ - ضعْ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصحيحةِ:

(١) تُوفِّيَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ سَنَةَ:

- أ - ٥٤ هـ ب - ٦٤ هـ ج - ٤٦ هـ د - ٤٥ هـ

(٢) المدينةُ الأردنيةُ التي وصلتْ بعثةُ أسامةِ بنِ زيدٍ بالقربِ منها هي:

- أ - الكركُ ب - العقبةُ ج - البلقاءُ د - إربدُ

(٣) كانَ الصحابيُّ أسامةُ بنُ زيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُلقَّبُ بـ:

- أ - ترجمانِ القرآنِ ب - الحُبِّ ابنِ الحُبِّ ج - سيفِ اللهِ د - أمينِ الأمةِ

سُورَةُ السَّجْدَةِ
الآيَاتُ الْكَرِيمَةُ (١٥-٢٢)
(العملُ والجَزَاءُ)

تفسير
وحفظ

قالَ اللهُ تَعَالَى:

إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾
وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلْوَنِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّمَا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾

المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

سَجَدُوا مُسْرِعِينَ .	خَرُّوا سُجَّدًا
يَتْرُكُونَ فِرَاشَهُمْ لِلْعِبَادَةِ .	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ
أَدَّخَرَ اللَّهُ لَهُمْ .	أُخْفِيَ لَهُمْ
الثَّرَابُ الَّذِي تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفُوسُهُمْ وَتَسْعَدُ .	مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
الْمَسْكَنُ .	الْمَأْوَى
عِطَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الْمَقْدَمُ لَهُمْ .	زُبُلًا

تَفْسِيرُ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ

بَعْدَمَا بَيَّنَّتِ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ حَالَ مُنْكَرِي الْبَعْثِ، وَمَا يَشْعُرُونَ بِهِ مِنْ ذُلٍّ وَهَوَانٍ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ، تَأْتِي هَذِهِ الْآيَاتُ لِتُبَيِّنَ حَالَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ.

مَعْلُومَةٌ إِثْرَائِيَّةٌ

سَجْدَةُ التَّلَاوَةِ سُنَّةٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا ﴾ (سُورَةُ السَّجْدَةِ، الْآيَةُ ١٥)

سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً، وَكَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(١).

حَالُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا

تُخْبِرُ الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ عَنِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَمَا يَسْمَعُونَ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، بِأَنَّهُمْ يُسَارِعُونَ بِالْإِمْتِثَالِ إِلَيْهَا، سَاجِدِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَةً وَتَذَلُّلاً، وَمُسَبِّحِينَ بِحَمْدِهِ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرِينَ عَنِ عِبَادَتِهِ.

وَأَتْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِمَا قَدَّمُوا مِنْ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فِي الدُّنْيَا، مِثْلُ:

- ١ - الْإِكْتِنَارِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

- ٢ - الدُّعَاءِ الْخَالِصِ لِلَّهِ تَعَالَى؛ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ وَرَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ.

- ٣ - الْإِنْفَاقِ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ.

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ.

فكان جزاؤهم على ذلك نعيمًا كثيرًا ادَّخَرَهُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ، وَهُوَ نَعِيمٌ تَرْضَى بِهِ نَفْسُهُمْ
وَتَسَعُدُ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»^(١).

وقد نفى الله تعالى أن يكون جزاء المؤمن الطائع كجزاء الفاسق الخارج عن أوامره، فأما
المؤمنون الذين عملوا الصالحات فلهم مساكن ذات نعيم دائم لا يزول في الجنة، وأما الفاسقون
فقد توعدهم الله عز وجل بعذابين، العاجل منهما يكون في الدنيا، وذلك بما يصيبهم من ضنك
وقلق في حياتهم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَى﴾ (سورة طه، الآية ١٢٤)، وأما العذاب الآجل فهو العذاب الأكبر والأشد، لأنه عذاب نار

تَعْلَمُ

يُشْتَرَطُ فِي سَجْدَةِ التَّلَاوَةِ مَا
يُشْتَرَطُ فِي صِحَّةِ الصَّلَاةِ مِنْ
الْوُضُوءِ وَاسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ وَسْتِرِّ
الْعَوْرَةِ وَطَهَارَةِ الثَّوْبِ وَالْمَكَانِ.

جهنم الدائم، فكلما حاولوا الخروج منها أعادتهم الملائكة
فيها، قائلة لهم: ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون به.
وبيئت الآيات أنه لا أحد أشد ظلمًا من الذي يُعْرِضُ عَنْ
آيات الله تعالى، لأنه حرم نفسه الخير في الدنيا والآخرة،
وعرَّضَهَا لِلْعَذَابِ.

القيم المستفادة من الآيات الكريمة

- ١ - أحرص على قيام الليل.
- ٢ - أدعو الله سبحانه وتعالى بإخلاص وخشوع.
- ٣ - اعتبر بما يصيبني في الدنيا من بلاء.

نشاط بيتي

تدبر سورة الجاثية، واستخرج منها آية تدل على عدم استواء المؤمن مع الكافر في الجزاء
الأخروي.

(١) متفق عليه.

سورة البروج
الآيات الكريمة من (١ - ٢٢)

قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ٣
قِيلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ ٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ٦ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ٧ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ٨ الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ الَّذِينَ
فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ يُتُوبُوا فَالَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ
عَذَابٌ الْأَحْرَاقِ ١٠ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُ هُوَ بَدِيٌّ وَبَعِيدٌ ١٣ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ١٤
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ١٥ فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ١٦ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
١٧ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ١٩ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَاءِهِمْ مُحِيطٌ ٢٠ بَلْ هُوَ قَرِيبٌ أَنْ تُجِيبَهُ ٢١ فِي لَوْحٍ مَحْمُودٍ ٢٢

تضمنت سورة البروج قصة أصحاب الأخدود، وفيها بيان أنجزاء من جنس العمل، وبيان
لنفاذ قدرة الله تعالى ومشئته.

أحفظ السورة، وأتلوها أمام معلّمي وزملائي.

- ١ - بَيِّنْ حَالَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ سَمَاعِ آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرِهِ.
- ٢ - قَارِنْ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ، مِنْ حَيْثُ الْعَمَلُ فِي الدُّنْيَا، وَالْجَزَاءُ فِي الْآخِرَةِ.
- ٣ - مَا الْآيَةُ الدَّالَّةُ عَلَى عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟
- ٤ - صِفْ حَالَ أَهْلِ النَّارِ الَّذِي تُصَوِّرُهُ الْآيَةُ الْآتِيَةُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.
- ٥ - بَيِّنِ الْحِكْمَةَ فِي مَا يَأْتِي:
 - أ - وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى عَذَابَ الْآخِرَةِ بِالْأَكْبَرِ.
 - ب - وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُعْرِضُ عَنْ آيَاتِهِ بِأَنَّهُ شَدِيدُ الظُّلْمِ.

تَعَرَّفْتُ سَابِقًا أَنَّ الْأَلْفَ الْمَدِّيَّةَ تُفَخَّمُ إِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مُفَخَّمٍ، وَفِي هَذَا الدَّرْسِ سَأَتَعَرَّفُ
حَالَةَ تَرْقِيقِهَا.

أَتَأَمَّلُ وَأَلْحِظُ

أَقْرَأُ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ، مُلَاحِظًا نُطْقَ الْأَلْفِ الْمَدِّيَّةِ فِيهَا:

- ١ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَلِفٌ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ (سورة هود، الآية ٥٠).
 - ٢ - قَالَ تَعَالَى: ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (سورة هود، الآية ٥٢).
 - ٣ - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةٌ لَكُمْ آيَةٌ﴾ (سورة هود، الآية ٦٤).
- أَلْحِظُ أَنَّ الْأَلْفَ الْمَدِّيَّةَ فِيمَا تَحْتَهُ خَطٌ لَفِظَتْ مَرَّقَةً فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ السَّابِقَةِ.

أَسْتَنْتِجُ

الْأَلْفُ الْمَدِّيَّةُ تُرَقِّقُ إِذَا سُبِقَتْ بِحَرْفٍ مُرَقِّقٍ.

أَتَدْرِبُ

أَنْطِقُ جَيِّدًا الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ: (فِينَا ، أَنْهِنَنَا ، ءَابَاؤُنَا ، نَدْعُونَا ، جَاءَ)

سورة هُودِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الآياتُ الكَرِيمَةُ مِنْ (٦٩ - ٨٣)

قالَ اللهُ تَعَالَى:

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا
سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾
فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ
فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾
قَالَتْ يَوْيَلْتِي ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا اتَّعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَلْؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَعْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ
 ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَانِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
 ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ إِيَّائِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
 يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ
 مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانَا إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا
 أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾
 فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
 حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
 وَمَاهِي مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

أستخرج من الآيات السابقة خمسة أمثلة على ألفٍ مديةٍ مرققة:

١ - - ٢ - ٣ - ٤ - ٥

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:

١ - أتلو الآيات الكريمة من (٧٨-٩٠) مراعيًا ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

٢ - أفرق بين الألف المدية من غير المدية في الكلمات الآتية:

(نبا، كانوا، أولياء، الأنهر، وماوهم) وأنطقها جيدًا.

أقسام الحديث النبوي الشريف

اعتنى المسلمون بحديث رسول الله ﷺ وتناقلوه جيلاً بعد جيلٍ، ووضعوا له قواعد علمية دقيقة تتعلق بالحديث الشريف سنداً ومتمناً؛ لأنَّ السند هو الطريق الذي نطمئن به إلى صحة المتن.

تذكّر

السند: سلسلة الرواة الذين نقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ مثل: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فُعْبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى هُوَ أَوَّلُ السَّنَدِ، وَابْنُ عُمَرَ هُوَ نَهَايَةُ السَّنَدِ». المَتْنُ: نَصُّ الْحَدِيثِ، مَثَلُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ»^(١).

وقد درس العلماء الحديث من حيث الصحة والضعف، وقسموه ثلاثة أقسام:

أولاً الحديث الصحيح

الحديث الصحيح: (ما اتصل سنده بنقل العدل التام الضبط عن مثله من أول السند إلى آخره من غير شذوذ ولا علة).

ومعنى اتصل سنده برسول الله ﷺ، أن كل رواة الحديث من بداية السند إلى نهايته، سمعوا هذا الحديث من بعضهم دون انقطاع، وأخذ كل منهم روايته عن شيخه. أما عدالة الراوي فهي اتصافه بالصدق والأمانة، والتزامه الديني. أما الضبط فهو أن يكون متقناً للحفظ، لا يعهد عليه النسيان أو الخطأ.

(١) متفق عليه.

مثال الحديث الصحيح:

ما رواه البخاري في صحيحه، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيَأْمُرُ بِالْخَيْرِ» أَوْ قَالَ: «بِالْمَعْرُوفِ» قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ»^(١).
فهذا الحديث صحيح، فقد نقله العدل الضابط عن مثله إلى الرسول ﷺ.

ومن أشهر المصنّفات في الحديث الصحيح كتاب (صحيح البخاري)، وكتاب (صحيح مسلم)، وأصح الأحاديث ما اتفقا على إخراجهما معاً في كتابيهما، وهو ما أطلق عليه عبارة (متفق عليه).



الحديث الحسن

ثانياً

الحديث الحسن: هو الحديث الذي اتصل سنده برسول الله ﷺ، ووصف رواته بالعدالة والضبط، فهم من حيث العدالة كرواة الصحيح ولكن ضبطهم أقل من ضبط رجال الصحيح، وحكمه كالصحيح في وجوب العمل به.

مثال الحديث الحسن:

ما رواه الترمذي في سننه، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ». ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ^(٢).

(١) صحيح البخاري.

(٢) سنن الترمذي، حديث حسن.

وَالْحَدِيثُ الْحَسَنُ يَكْثُرُ وَجُودُهُ فِي كُتُبِ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ، وَهِيَ: سُنُنُ أَبِي دَاوُدَ، وَسُنُنُ التِّرْمِذِيِّ، وَسُنُنُ النَّسَائِيِّ، وَسُنُنُ ابْنِ مَاجَةَ.



الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ

ثَالِثًا

هُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ سَنَدُهُ، أَوْ افْتَقَدَ أَحَدَ رُؤَاتِهِ شَرْطَ الْعَدَالَةِ أَوْ الضَّبْطِ، وَالْحَدِيثُ الضَّعِيفُ يُعْمَلُ بِهِ فِي فِضَائِلِ الْأَعْمَالِ فَقَطْ بِشُرُوطٍ.

مِثَالُ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ:

مَا رَوَاهُ النَّسَائِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشْرِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْظَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا نَذَرَ فِي غَضَبٍ وَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحَنْظَلِيُّ: ضَعِيفٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ حُجَّةٌ، وَقَدْ اخْتَلَفَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ^(١). فَهَذَا الْحَدِيثُ ضَعِيفٌ لِأَنَّ فِيهِ رَاوِيًا لَا تَتَوَافَرُ فِيهِ صِفَاتُ رِوَاةِ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ.

مَعْلُومَةٌ إِثْرَائِيَّةٌ

نَسَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم أَحَادِيثَ لَمْ يَقْلُهَا سَمَّاها الْعُلَمَاءُ الْأَحَادِيثَ الْمَوْضُوعَةَ، وَالْحَدِيثُ الْمَوْضُوعُ لَا يُقْبَلُ وَلَا يُعْمَلُ بِهِ وَلَا تَصَحُّ رِوَايَتُهُ. وَقَدْ حَذَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَيَّ أَحَدٍ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» ^(٢).

مِثَالُ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ:

«لَوْ تَمَّتِ الْبُقْرَةُ ثَلَاثِمِائَةَ آيَةٍ لَتَكَلَّمَتِ الْبُقْرَةُ مَعَ النَّاسِ» ^(٣)، وَهَذَا الْحَدِيثُ مَوْضُوعٌ؛ لِأَنَّ أَحَدَ رِوَاتِهِ كَانَ مَتَّهَمًا بِالْكَذِبِ.

(١) سُنُنُ النَّسَائِيِّ، الْحَدِيثُ الضَّعِيفُ.

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ.

(٣) ابْنُ الْجَوْزِيِّ، كِتَابُ الْمَوْضُوعَاتِ، ج ١ ص ٢٤٨، وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ (مَكْذُوبٌ) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أتَحَقَّقُ مِنْ صِحَّةِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ.
- ٢ - أُقَدِّرُ جُهُودَ الْعُلَمَاءِ فِي خِدْمَةِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

نشاط ختامي

ما مَوقِفُكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَتَنَاقَلُهَا النَّاسُ عَبْرَ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ الْاجْتِمَاعِيِّ؟

١- عرّف ما يأتي: الحديث الصحيح، الحديث الحسن، الحديث الضعيف.

٢- بين حكم رواية الحديث الموضوع؟

٣- اختر الإجابة الصحيحة في ما يأتي:

(١) تطلق عبارة (متفق عليه)، على ما اتفق عليه:

أ - البخاري والترمذي ب - البخاري ومسلم ج - مسلم والنسائي

(٢) يكثر وجود الحديث الحسن في:

أ - كتب الصحاح ب - مسند الإمام أحمد ج - السنن الأربعة

٤- قارن بين الحديث الصحيح والحديث الحسن والحديث الضعيف، من حيث:

وجه المقارنة	الحديث الصحيح	الحديث الحسن	الحديث الضعيف
اتصال السند			
العدالة			
الضبط			
الحجية			

الرِّزْقُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى

خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ وَهَيَّأَ لَهُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ كُلَّهَا، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ نِعْمًا ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُحْصَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النَّحْلِ، الآية ١٨)، وَإِنَّ هَذِهِ النِّعَمَ الَّتِي رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا عِبَادَهُ رَفَقًا بِهِمْ وَرَحْمَةً.

نَاقِشْ

مَعَ مَعَلِّمِكَ كَيْفَ يَرْزُقُ اللَّهُ الْجَنِينَ فِي رَحِمِ أُمِّهِ.



أَوَّلًا مَعْنَى الرِّزْقِ

الرِّزْقُ: هُوَ كُلُّ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ عَلَى مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ أَسْبَابِ الْحَيَاةِ الْمَادِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَمَتَاعِهَا كَالْمَالِ وَالْمَسْكَنِ وَالصِّحَّةِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (سورة النَّحْلِ، الآية ٥٣). وَلَمْ يَطْلُبِ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مُقَابِلَ تِلْكَ النِّعَمِ أَجْرًا، بَلْ أَمَرَهُمْ بِشُكْرِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَعِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، وَكُلُّ ذَلِكَ لِمَنْفَعَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (سورة الدَّارِيَاتِ، الآيات ٥٦-٥٨).



طُرُقُ كَسْبِ الرِّزْقِ كَثِيرَةٌ، وَمُتَنَوِّعَةٌ، وَأَهْمُهَا: السَّعْيُ وَالْعَمَلُ لِلْحُصُولِ عَلَى الْمَالِ، وَقَدْ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ السَّفَرَ وَتَرَكَ الْأَهْلِ وَالْوَطَنَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة المُلِكِ، الآية ١٥)، وَمَعَ أَنَّ الْمَالَ مُقَدَّرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْعَمَلُ وَالْأَخْذُ بِالْأَسْبَابِ لِلْحُصُولِ عَلَيْهِ؛ فَالْفَلَاحُ يَبْذُرُ الْحَبَّ فِي الْأَرْضِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي النَّاتِجِ.

اقْرَأْ وَتَأَمَّلْ

كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَسْعَى فِي طَلْبِ الرِّزْقِ يَوْمًا، وَيَذْهَبُ فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ إِلَى مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالتَّنَاوُبِ مَعَ جَارِهِ الْأَنْصَارِيِّ، فَيَبْلُغُ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرَ خَيْرَ الْوَحْيِ ^(١). كَيْفَ تَسْتَدَلُّ بِهَذَا السَّلُوكِ عَلَى أَهْمِيَّةِ السَّعْيِ فِي طَلْبِ الرِّزْقِ؟

وَأَبْوَابُ الرِّزْقِ كَثِيرَةٌ؛ فَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْعَى إِلَيْهَا لِتَحْصِيلِ الرِّزْقِ، وَأَنْ يَبْذُلَ أَقْصَى جَهْدِهِ فِيهَا. فَإِنْ أَصَابَ خَيْرًا حَمَدَ اللَّهَ، وَإِنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّزْقِ لَمْ يَبْأَسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَعَادَ الْمُحَاوَلَةَ مَرَّةً أُخْرَى، عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ طَالِبًا لِلرِّزْقِ ضِمْنَ الْوَسَائِلِ الْمَشْرُوعَةِ، لَا بِالطَّرِيقِ الْمَحْرَمَةِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ، كَالسَّرِقَةِ أَوْ أَكْلِ مَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، أَوِ الرِّشْوَةِ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ.

وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مُتَيْقِنًا بِأَنَّ مَا كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ رِزْقٍ سَيَأْتِيهِ مِنْ دُونِ نَقْصَانٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَعَلَيْهِ أَلَّا يَسْتَعْجَلَ فِي طَلْبِ رِزْقِهِ بِسُلُوكٍ غَيْرِ مَشْرُوعٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا يَسْتَبِطَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ رِزْقَهُ، إِنْ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى فِي رَوْعِي أَنْ أَحَدًا مِنْكُمْ لَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلْبِ، فَإِنْ اسْتَبْطَأَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رِزْقَهُ، فَلَا يَطْلُبُهُ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُنَالُ فَضْلَهُ بِمَعْصِيَتِهِ» ^(٢).

تَعَلَّمْ

رَوْعِي: قَلْبِي.

وَأَجْمِلُوا: اعْتَدِلُوا.

(١) صحيح البخاري.

(٢) مستدرک الحاكم، وهو صحيح.



تصوّر لو أنّ النَّاسَ جميعاً تساووا في أرزاقهم فماذا يحصل؟ هل ستجدُ عاملاً، أو مُزارعاً أو طبيباً أو مُهندساً؟ وهذا ما يُجيبنا عنه سبحانه وتعالى في قوله: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (سورة الزُّخْرِفِ، الآية ٣٢)، وهذا يعني أنّ الأرزاق مُتفاوتةٌ ليعمل النَّاسُ عند بعضهم بعضاً كلُّ حسب مهارته وتخصُّصه، فتستقيم الحياة عندئذٍ. ويسيطر الله تعالى الرِّزْقَ للغني ليختبر شكره بإخراج حقِّ الله تعالى فيه، ويضيق الرزق على الفقير ليختبر صبره ورضاه بما قسم الله تعالى له فلا يجزع، ولا يتدمر. فعلى الإنسان أن يوقن بأن الفقر ليس عُقوبةً من الله تعالى، وأن الغنى ليس تكريماً، فالله تعالى أعلم بعباده، ويعلم ما ينفع كلاً منهم، وأنه جعل التَّفَاوُتَ في الرِّزْقِ ليستمرَّ الجميعُ في العطاء والعمل.

استنتج

قيمةٌ أخرى للإيمان بأن الرِّزْقَ من عند الله تعالى.

القيم المستفادة من الإيمان بأن الرِّزْقَ من عند الله تعالى

- ١- أطمئن على رزقي، فلا أقلق إذا نقص، ولا أبطر إذا كثر.
- ٢- أطلب الرزق بطاعة الله تعالى، فأتحري طرق الكسب الحلال.
- ٣- أعظم نعم الله تعالى على عباده.
- ٤- أوقن بأن الله تعالى إذا أغلق باباً للرِّزْقِ يفتح غيره.

نشاط بيتي

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زُرْعَاتٍ كُلٌّ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (سورة السَّجْدَةِ، الآية ٢٧)، إنَّ الله تعالى إذا أراد رزق عباده هياً لذلك جميع الأسباب، وضح ذلك من خلال الآية السابقة.

- ١ - بَيِّنْ مَعْنَى قَوْلِنَا: إِنَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٢ - عَلِّمْ مَا يَأْتِي:
 - أ - أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُسْلِمَ بِالسَّعْيِ لِطَلْبِ الرِّزْقِ.
 - ب - يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِي الرِّزْقِ.
- ٣ - «لَيْسَ كُلُّ غَنَى تَكْرِيماً، وَلَيْسَ كُلُّ فَقْرٍ عُقُوبَةً»، نَاقِشْ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ضَوْءِ مَا تَعَلَّمْتَهُ عَنِ الرِّزْقِ فِي الْإِسْلَامِ.
- ٤ - بَيِّنْ مَوْقِفَكَ فِي الْحَالَاتِ الْآتِيَةِ:
 - أ - عَابَ رَجُلٌ جَارَهُ بِأَنَّهُ فَقِيرٌ.
 - ب - يَتَفَاخِرُ رَجُلٌ بِغِنَاهُ وَكَثْرَةِ مَالِهِ.
- ٥ - اذْكُرْ أَثْرَيْنِ مِنْ آثَارِ الْإِيمَانِ بِأَنَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٦ - هَاتِ مَثَالاً عَلَى كُلِّ مِمَّا يَأْتِي:
 - أ - أَبْوَابُ الرِّزْقِ الْمَشْرُوعَةِ.
 - ب - أَبْوَابُ الرِّزْقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ.

تطبيقات على التفخيم والترقيق

(١)

أَتْلُو وَأُطَبِّقُ

سورة هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

الآيات الكريمة من (٨٤ - ٩٥)

قال الله تعالى:

﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ
 شُعَيْبًا قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
 وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ
 وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مَّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَتَقَوْمِ
 أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
 أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾
 قَالَ أَيْدِي شُعَيْبٍ أَصَلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ
 ءَابَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ
 الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُمْ عَلَىٰ بَيْتَةٍ
 مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ

إِلَى مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
 وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾
 وَيَقَوْمٍ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ
 ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَرْبُكَ كَثُومًا تَتُوبُونَ إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ
 ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ
 فِيْنَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا
 بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ
 وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾
 وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنْ عَمِلْتُمْ سَوْفَ تَعْمَلُونَ
 مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَأَرْتَقِبُوا
 إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا
 وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
 الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَنَّ لَمْ
 يَعْنُوا فِيهَا الْآبَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعَدَتْ شَمُودُ ﴿٩٥﴾

أَقْوَمُ تَعَلُّمِي وَأَدَائِي

● أَسْتَخْرِجُ مِنَ الْآيَاتِ مَا يَأْتِي:

حَرْفُ اسْتِعْلَاءٍ - حَرْفُ اسْتِفْهَالٍ - أَلْفَا مَدِيَّةٌ مُرَقَّعَةٌ - أَلْفَا مَدِيَّةٌ مُفَحَّمَةٌ.

● أَلْفُظٌ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ مُفَحَّحًا:

تَنْقُضُوا - بِخَيْرٍ - وَأَسْتَغْفِرُوا - يَغْنُوا - ضَعِيفًا - أَخَاهُمْ - اسْتَطَعْتُ

● أَلْفُظٌ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ مُرَقَّعًا:

أَمْرُنَا - أَصَابَ - لَرَجَمْتِكَ - مَكَانَتِكُمْ - يَجْرِمَنَّكُمْ

التَّلَاوَةُ الْبَيْتِيَّةُ

أَرْجِعْ إِلَى الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ (سُورَةُ التَّوْبَةِ)، ثُمَّ:

أَتْلُو الْآيَاتِ الْكَرِيمَةَ مِنْ (٩١-١٠٣)؛ مُرَاعِيًا مَا تَعَلَّمْتُهُ مِنْ أَحْكَامِ التَّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.

التَّذْكِةُ وَالْأُضْحِيَّةُ وَالْعَقِيْقَةُ



الأنعامُ

تَتَنَوَّعُ الْقُرْبَاتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَمِنْهَا الرُّوحِيَّةُ،
وَالْبَدَنِيَّةُ، وَالْمَالِيَّةُ. وَمَنْ الْمَالِيَّةُ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى بِالْأُضْحِيَّةِ وَالْعَقِيْقَةِ. فَمَا الْمَقْصُودُ بِالْأُضْحِيَّةِ
وَالْعَقِيْقَةِ؟ وَمَا أَحْكَامُهُمَا؟



التَّذْكِةُ

أَوَّلًا

تَعَلَّمْ

الحلقومُ: مَجْرَى النَّفْسِ.
المريءُ: مَجْرَى الطَّعَامِ.
الودجُ: الوريدُ، عِرْقُ الدَّمِ فِي العُنُقِ.

التَّذْكِةُ: هِيَ ذَبْحُ الْحَيَوَانِ؛ بِقَطْعِ حُلُقُومِهِ وَمَرِيئِهِ
وَأَحَدِ وَدَجِيهِ.

اسْتَنْتَجْ

الحكمة من اشتراط الإسلام تذكية الحيوان كي يحلَّ أكله.

والتَّذْكِةُ واجبةٌ، فغيرُ المُذَكِّي يُعدُّ مَيْتَةً لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ، إِلَّا السَّمَكُ وَالْجَرَادُ. عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ، فَالْحَوْتُ
وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ، فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»^(١).

(١) سنن ابن ماجه، وهو صحيح.

تَعْلَمُ

أَلْمُخْحَفَةُ : ما مات من الحيوان خنقًا.
 أَلْمَوْقُودَةُ : ما مات من الحيوان ضربًا.
 أَلْمُتَرَدِّيَةُ : الحيوان الذي مات بسقوطه
 عن مرتفع.
 أَلنَّطِيحَةُ : الحيوان الذي يموت بسبب
 نطحه من حيوان آخر.

قال الله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ
 الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُخْحَفَةُ وَالْمَوْقُودَةُ
 وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ
 وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَٰلِكُمْ
 فِسْقٌ ۗ الْيَوْمَ يَدْعُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾
 (سورة المائدة، الآية ٣).

شروط التذكية

للتذكية شروط، هي:

- ١ - ألا يذكر اسم غير اسم الله تعالى على الذبيحة.
- ٢ - أن يكون المذكي عاقلًا مميزًا، مسلمًا أو كتابيًا، قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ۗ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّلٌ لَهُمْ ۗ ﴾ (سورة المائدة، الآية ٥).
- ٣ - أن يُقَطَّعَ من الحيوان الحلقوم، والمرئىء، وأحد الودجين.
- ٤ - أن يكون الحيوان حيًّا عند التذكية، فلا يصح تذكية الميتة.
- ٥ - أن يكون الحيوان المذكي ممَّا يحلُّ أكله، كالأنعام، وهي الإبل والبقر والغنم.

سُننُ التذكية

يسنُّ عند التذكية، مراعاة الأمور الآتية:

- ١ - أن يذكر اسم الله تعالى على الذبيحة، بقول: بسم الله، الله أكبر، وإذا ذكر غير اسم الله تعالى
 عليها تصبح ميتة لا يحلُّ أكلها، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ
 لَفِسْقٌ ۗ ﴾ (سورة الأنعام، الآية ١٢١).

- ٢ - أن يُوجَّه المُذَكِّي ذبيحتَهُ نحوَ القبلةِ.
- ٣ - ألا يُذَكِّي الحيوانَ أمامَ الحيواناتِ الأخرى.
- ٤ - أن يسنَّ المُذَكِّي أداةَ الذبح؛ ليريحَ ذبيحتَهُ.



الأضحية

ثانياً

حَرَصُ الإسلامِ على إظهارِ شَعيرةِ المُسلمينَ في العيدِ، وأنَّهُ يومٌ تَوَسَّعةٍ على الأهلِ والفقراءِ، ويومٌ بهجةٍ وسُرورٍ، وفي عيدِ الأضحى شَرَعَ الإسلامُ الأضحيةَ.

معلومة إثرائية

أيامُ التَّشريقِ: هي الأيامُ الثلاثةُ التي تلي اليومَ الأوَّلَ من أيَّامِ عيدِ الأضحى. وهي الحادي عشرَ والثاني عشرَ والثالثَ عشرَ من ذي الحجَّةِ

الأضحيةُ: هي ما يُذبحُ من الأنعامِ يومَ عيدِ الأضحى، بدءاً من بعدِ صلاةِ العيدِ إلى غروبِ شمسِ اليومِ الثالثِ من أيَّامِ التَّشريقِ.

حُكْمُ الأضحيةِ

الأضحيةُ سُنَّةٌ مؤكَّدةٌ، يتقرَّبُ العبدُ بها إلى الله

تعالى، عَنِ الْبِرَاءِ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ الْمُسْلِمِينَ»^(١).

الحكمة من مشروعية الأضحية

شُرِعَتِ الأضحيةُ لحكمٍ مُتعدِّدةٍ، منها:

- ١ - التقربُ إلى الله سبحانه وتعالى بالأضحية؛ لنيلِ الأجرِ والثَّوابِ.
- ٢ - امتثالُ أوامرِ الله سبحانه وتعالى بإحياءِ سُنَّةِ أبينا إبراهيمَ عليه السَّلامُ، عندما فدى الله سبحانه وتعالى ولدهُ إسماعيلَ عليه السَّلامُ بذبيحةٍ كبيرةٍ.

(١) صحيحُ البخاريِّ.

٣ - التوسعة على أهل بيت المضحى، وإدخال الشرور إلى نفوسهم.

٤ - تقوية الصلة بين الناس، لا سيما الأقارب والجيران منهم.

٥ - إغناء الفقراء عن المسألة وإدخال الشرور إلى قلوبهم، وجعلهم يشاركون المسلمين فرحة العيد، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (سورة الحج، الآية ٢٨).

ثالثاً

العقيقة

اهتم الإسلام بالطفولة كثيراً وشرع لها أحكاماً، ومن ذلك اهتمامه بالمولود؛ فدعا إلى الكثير من السنن والآداب التي يقوم بها أهله عند ولادته، مما لها أثر في هذا الطفل وحسن نشأته، ومنها العقيقة.

العقيقة: ما يذبح عن المولود من الأنعام؛ شُكراً لله تعالى على نعمة المولود.

رابعاً

حكم العقيقة والحكمة من مشروعيتها

هي سنة مؤكدة، ويسن ذبحها في اليوم السابع من ولادة الطفل ذكراً كان أم أنثى، أو في اليوم الرابع عشر أو الحادي والعشرين، فإن لم يتمكن من ذبحها في تلك الأيام تذب عن أي يوم شاء، قال رسول الله ﷺ: «كل غلام رهينة بعقيقته: تذب عنه يوم سابعه، ويحلق، ويسمى»^(١).

الحكمة من مشروعيتها العقيقة

١ - شكر الله سبحانه وتعالى على نعمة الولد.

٢ - الاهتمام بالطفل، وحسن الاستقبال له.

٣ - إدخال الفرح والسرور في نفوس الأهل والأقارب.

(١) سنن أبي داود، وهو صحيح.

كَيْفَ تُوزَعُ الْأُضْحِيَّةُ وَالْعَقِيقَةُ

يُسْتَحَبُّ لِمَنْ يُضْحِي أَوْ يَعُقُّ عَنْ مَوْلُوْدِهِ، أَنْ يُوْزِعَهَا أَثَلَاثًا؛ ثَلَاثٌ لِأَهْلِ بَيْتِهِ، وَثَلَاثٌ لِأَقْرَابِهِ وَأَصْدِقَائِهِ، وَثَلَاثٌ لِلْفُقَرَاءِ، وَلَهُ أَنْ يُوْزِعَهَا كُلَّهَا، وَلَهُ أَنْ يَطْهَرَهَا وَيَدْعُو مَنْ يَشَاءُ لِتَنَاوُلِ الطَّعَامِ، وَالحَالَةُ الْأَوْلَى أَفْضَلُ.



خَامِسًا شُرُوطُ الْأُضْحِيَّةِ وَالْعَقِيقَةِ

لِلْأُضْحِيَّةِ وَالْعَقِيقَةِ شُرُوطٌ، مِنْهَا:

١- أَنْ تَكُونَ الْأُضْحِيَّةُ أَوْ الْعَقِيقَةُ مِنَ الْأَنْعَامِ، وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ.

٢- أَنْ تَكُونَ الْأُضْحِيَّةُ وَالْعَقِيقَةُ سَلِيْمَةً مِنَ الْعُيُوبِ الظَّاهِرَةِ، فَلَا تَصُحُّ الْهَزِيلَةُ وَالْمَرِيضَةُ وَالْعَوْرَاءُ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ مِنَ الْعُيُوبِ.

اسْتَخْرَجْ

من الحديث النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ السَّابِقِ، الْعُيُوبَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَخْلُوَ مِنْهَا الْأُضْحِيَّةُ وَالْعَقِيقَةُ.

نَشَاطٌ خَتَامِيٌّ

اكتب ثلاثَ قيمٍ استفدتها من درسِ (الأضحية والعقيقة).

نَشَاطٌ بَيْتِيٌّ

ارجع إلى سورة الصَّافَّاتِ، وَبَيِّنْ قِصَّةَ فِدَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لِإِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ.

- ١- عرّف: التذكية - الأضحية - العقيقة.
- ٢- بين الحكم الشرعي في الحالات الآتية:
 - أ - ضحى أحمدُ بشاةٍ عرّجها ظاهرًا.
 - ب - ذكى عبد الله شاةً بنيّة الأضحية ظهر يوم الرابع عشر من ذي الحجة.
 - ج - قام أحمدُ بذبح عشرين دجاجةً عقيقةً عن ابنه.
- ٣- قارن بين الأضحية والعقيقة من حيث:

وجه المقارنة	الأضحية	العقيقة
الحكم		
سبب المشروعية		
وقت الذبح		

يَوْمُ الْخَنْدَقِ

(دُرُوسٌ وَعَبْرٌ)

أَخْفَقَتْ قُرَيْشٌ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي يَوْمِي بَدْرٍ وَأَحَدٍ، وَظَلَّتْ تَنْتَظِرُ الْفُرْصَةَ لِإِعَادَةِ الْكُرَّةِ عَلَيْهِمْ، إِلَى أَنْ تَأَمَرَ زُعَمَاءُ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، الَّذِينَ تَمَّ إِجْلَاؤُهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَقَامُوا بِتَحْرِيزِ قُرَيْشٍ وَغَطْفَانَ وَقِبَائِلَ أُخْرَى عَلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَشَدَتْ قُرَيْشٌ عَشْرَةَ آلَافٍ مُحَارِبٍ بِقِيَادَةِ أَبِي سَفْيَانَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ، لِلْقَضَاءِ عَلَى قُوَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَلِتَأْمِينَ طَرِيقِ قَوَافِلِهِمُ الْقَادِمَةِ مِنَ الشَّامِ، وَكَانَ ذَلِكَ السَّنَةَ الْخَامِسَةَ لِلْهِجْرَةِ.

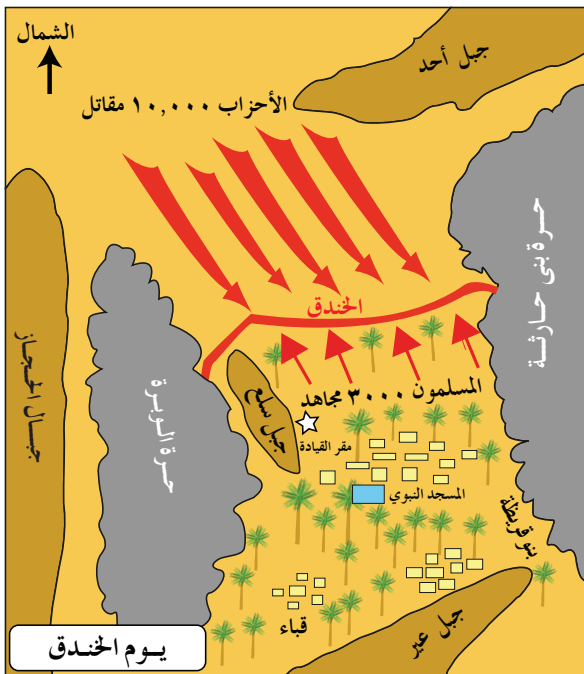
فَكْرٌ

يُطْلَقُ عَلَى يَوْمِ الْخَنْدَقِ اسْمُ (يَوْمِ الْأَحْزَابِ).



استشارة الرسول ﷺ أصحابه

أولاً



بَعْدَ أَنْ عَلِمَ الرَّسُولُ ﷺ بِهَذَا التَّحَالِفِ، اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي كَيْفِيَّةِ مُوَاجَهَةِ جُمُوعِ الْمُشْرِكِينَ، وَحِينَمَا اسْتَقَرَّ الرَّأْيُ عَلَى الدَّفَاعِ عَنِ الْمَدِينَةِ مِنْ دَاخِلِهَا أَشَارَ عَلَيْهِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ ﷺ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَطَلَبَ يَهُودَ بَنِي قُرَيْظَةَ عَدَمَ الْحَفْرِ مِنْ جِهَتِهِمْ، وَأَنْهُمْ سَيَتَوَلَّوْنَ الدَّفَاعَ عَنْ مَنْطِقَتِهِمْ، لِأَنَّهَا مَلِيئَةٌ بِالْحُصُونِ الْمَنِيعَةِ. لَذَا سُمِّيَ يَوْمُ الْخَنْدَقِ، وَقَدْ شَارَكَ الصَّحَابَةُ ﷺ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَهَذَا مَكَّنَهُمْ مِنْ سُرْعَةِ إِنْجَاذِهِ.

من الخريطة السابقة، سبب حفر الخندق من الجهة الشمالية للمدينة دون الجنوبية.

تأمل واستنتج

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مُقَدِّمَةِ الَّذِينَ يَحْفَرُونَ الْخَنْدِقَ، فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ غَطَّى التُّرَابُ بِيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

«وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ^(١)، عَلَامٌ يَدُلُّ ذَلِكَ؟

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
إِنَّ الْمَلَاقِدَ بَعَا عَلَيْنَا»^(١)

ثانياً

حصار الأحزاب للمدينة المنورة

لَمَّا وَصَلَتْ قُرَيْشٌ وَحَلَفَاؤُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَّئُوا بِالْخَنْدِقِ يَمْنَعُهُمْ مِنْ دُخُولِهَا، فَعَسَّكَرُوا حَوْلَهُ يُحَاصِرُونَ الْمُسْلِمِينَ بضعاً وعشرين يوماً، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ إِلَّا الرَّمْيُ بِالنَّبَالِ، وَلَمْ يَتِمَّ أَحَدٌ مِنْ اجْتِيَازِ الْخَنْدِقِ إِلَّا عَمْرُو الْعَامِرِيُّ، فَتَصَدَّى لَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ.

ثالثاً

نقض بني قريظة للعهد

أَقَامَ الْيَهُودُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْنٍ وَسَلَامٍ، وَكَانَتِ الْوَثِيقَةُ الَّتِي أBRَمَهَا النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُمْ تُنظِّمُ الْعِلَاقَاتِ بَيْنَهُمْ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَضُوهَا أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ، كَمَا حَصَلَ مَعَ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَيَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ، فَأَخْرَجَهُمُ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَزَاءَ نَكْثِهِمُ الْعَهْدَ، لَذَا؛ جَاءَ حُيَّيُّ بْنُ أَخْطَبَ زَعِيمُ بَنِي النَّضِيرِ، إِلَى قُرَيْشٍ فَحَرَّضَهُمْ عَلَى غَزْوِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَنِي قَرْيِظَةَ لِيُقْنِعَهُمْ بِنَقْضِ عَهْدِهِمْ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ وَالانضمامِ إِلَى الْأَحْزَابِ، فَوَافَقُوا عَلَى ذَلِكَ.

(١) صحيح مسلم.

عندئذٍ عَظُمَ الْخَطْرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ صَوَّرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ١٠ - ١١).

وأخذ المنافقون يُشكِّكون في نصرِ الله للمُسلمين، ويُرَوِّجون الإشاعات داخلَ المدينة طمعًا في إضعافِ معنوياتهم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذ يَقُولُ الْمَنَّافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ (سورة الأحزاب، الآيتان ١٢ - ١٣).

فكَّر

وَقَعَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَعْدَاءٍ، اذْكُرْهُمْ.

رابعًا محاولات النبي ﷺ لرفع الحصار عن المدينة

أخذ النبي ﷺ بالأسباب المادية الممكنة لدفع خطر الأعداء عن المدينة، وذلك رفقًا بالمُسلمين، ومن تلك المحاولات ما يأتي:

١- أرسل النبي ﷺ إلى زعيمَي الأوس والخزرج سعد بن معاذ وسعد بن عبادَةَ ﷺ يستشيرُهُما في مُصالحَةِ غطفانَ وهُم ألفا مُقاتلٍ تقريبا، كانوا معَ مُشركي قريشٍ. على ثلثِ ثمارِ المدينة؛ كي ينصرفوا عن قتالِ المُسلمين، فيشُقُّوا بذلك صفَّ الأحزاب، فأشارًا عليه بعدمِ مُصالحَتِهِم، وقالاً: لا نُعطيهِم إلا السيفَ حتى يحكمَ اللهُ بيننا وبينهم، فأظهِرا بذلك رباطَةَ جأشِهِما وقُوَّةَ تحمَلِهِما، فاطمأنَّ النبي ﷺ لموقفِهِما.

فكَّر

استشارَ النبي ﷺ سعدَ بنَ معاذٍ وسعدَ بنَ عبادَةَ ﷺ، دونَ غيرِهِما. علَّلَ ذلكَ.

٢- في أثناء الحصار، جاء نعيم بن مسعود رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله: إني قد أسلمت، وإن قومي لا يعلمون بإسلامي فأمرني بما شئت، فقال له صلى الله عليه وسلم: «خذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة»، فذهب نعيم رضي الله عنه إلى بني قريظة وأخبرهم أن قريشا تسعى إلى أن تقاتلوا معهم محمداً من ناحيتكم، فإن انتصرتم عليه انتهزوا الفرصة وحصلوا على ما يريدون، وإن انهزمتم ترجع قريش إلى مكة وتخلي بينكم وبينه حتى يقتص منكم، وأشار على بني قريظة أن يأخذوا من قريش رهائن من شرفائهم، حتى يثقوا بأن قريشا ستقاتل محمداً معهم. ثم انطلق إلى قريش وأخبرهم بأن بني قريظة قد ندموا على ما صنعوا مع محمد، وأنهم قد أرسلوا إليه يقولون: يرضيك أن نأخذ لك من قريش رجلاً من أشرفهم فتضرب أعناقهم. وقال لهم نعيم: فإن بعثت إليكم بنو قريظة يطلبون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً.

معلومة إثرائية

أباح علماء الفقه استخدام الحيلة للخروج من الكرب في المعركة، مستدلين بفعل نعيم بن مسعود رضي الله عنه.

فلما بعث أبو سفيان إلى بني قريظة يطلب منهم قتال محمد صلى الله عليه وسلم من جهتهم، قالوا: لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهناً، فرفضت قريش ذلك، عندئذ قالت بنو قريظة: والله إن الذي أخبرنا به نعيم لحق، وكذلك قالت

قريش، وبذلك استطاع نعيم بن مسعود رضي الله عنه أن يخذل بذكائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.



رافقَ أخذَ النَّبِيِّ ﷺ بالأسبابِ في مواجهةِ خطرِ الأحزابِ التَّجاءَهُ إلى اللهِ تعالى بالدعاءِ طالِباً إليه النَّصرَ، فإذا باللهِ عزَّ وجلَّ يرسلُ ريحاً عاصفةً على الأحزابِ في ليالٍ ماطرةٍ وباردةٍ، فكفأتْ قُودَهم، واقتلعتْ خيامَهُم، ففرَّروا الهربَ، وقامَ أبو سفيانَ قائلاً قولتهُ المشهُورةُ: "يا قومُ، لقدْ أَصْبَحْنَا بِغَيْرِ دَارٍ مُقَامٍ، ولقدْ رَأَيْتُمْ مَا حَلَّ بِنَا فَارْتَحِلُوا، فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ".
فَنصرَ اللهُ عبدهُ وهزَمَ الأحزابَ وَحَدَهُ، وكفى اللهُ المؤمنينَ القتالَ، فزادتْ هَيْبَةُ المُسلمينَ بَيْنَ القَبَائِلِ.

دروسٌ وعِبَرٌ مُستفادةٌ منَ يَوْمِ الخَنْدِقِ

ليومِ الخَنْدِقِ دروسٌ وعِبَرٌ كثيرةٌ، منها:

- ١ - القائدُ النَّاجِحُ يستشيرُ رعيتهُ.
- ٢ - المُسلمونَ يحذرونَ مَكْرَ اليَهُودِ وَغَيْرِهِمِ مِنَ الأعداءِ.
- ٣ - القُدوةُ الحَسنةُ تدفعُ الآخِرِينَ لِلْعَمَلِ والنَّشاطِ.

- ١- ما سبب حدوث يوم الخندق؟
- ٢- هاتِ موقفين استشارَ فيهما النبي ﷺ أصحابه في يوم الخندق.
- ٣- علِّ ما يأتي:
 - أ - تمَّ حفرُ الخندقِ مِنَ الجِهةِ الشَّماليَّةِ للمدينةِ.
 - ب - عَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مُصَالِحَةَ غَطَفَانَ عَلَى ثَلَاثِ ثَمَارِ الْمَدِينَةِ.
 - ٤ - بَيَّنْ دَوْرَ الْمَنَافِقِينَ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ.
 - ٥ - اسْتَخْرِجْ نَتَائِجَ يَوْمِ الْخَنْدَقِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ .
 - ٦ - ضَعْ دَائِرَةً حَوْلَ رَمَزِ الْإِجَابَةِ الصَّحِيحَةِ فِي مَا يَأْتِي:
 - (١) الَّذِي أَشَارَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ هُوَ الصَّحَابِيُّ:
 - أ - عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - ب - سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - ج - نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - د - سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - (٢) الَّذِي أَوْقَعَ الْخِلَافَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَنِي قُرَيْظَةَ هُوَ الصَّحَابِيُّ:
 - أ - سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - ب - سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - ج - نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
 - د - سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

تَطْبِيقَاتٌ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ
(٢)

أَتْلُوهُ وَأَطْبِقْ

سورة هود عليه السلام

الآيات الكريمة من (٩٦ - ١١١)

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِيهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾
 يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ
 الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
 فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
 لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْنِيبٍ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾

وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
 إِلَّا بِأَذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ
 لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
 ﴿١٠٨﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَّجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾
 فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 ءَابَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ ﴿١٠٩﴾ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
 وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ
 ﴿١١٠﴾ وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ﴿١١١﴾

أَتَدْرَبُ

أستخرج من الآيات الكريمة السابقة مثلاً على ما يأتي:

- ١ - كلمة فيها حرف من حروف الاستعلاء.
- ٢ - كلمة فيها حرف استفالٍ مَرَّقٌ.
- ٣ - كلمة فيها حرف ألفٍ مَفَخَّمٌ.
- ٤ - كلمة فيها حرف ألفٍ يَرَقُّ لِمَجِيئِهِ بَعْدَ حَرَفِ اسْتِفَالٍ.
- ٥ - كلمة فيها حرف ألفٍ يُفَخَّمُ لِمَجِيئِهِ بَعْدَ حَرَفِ اسْتِعْلَاءٍ.
- ٦ - لَامٌ لَفْظِ الْجَلَالَةِ مَرَّقًا.

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:

١ - أتلو الآيات الكريمة من (١٠٤-١١٥)، مُراعياً ما تعلّمته من أحكام التلاوة والتجويد.

٢ - أعين مواضع التّفخيم والترقيق في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَسُتَرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ

وَإِمَّا يُنُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ (سورة التوبة، الآيتان ١٠٥-١٠٦)، وأنطقها جيداً.

سُورَةُ السَّجْدَةِ

الآيَاتُ الْكَرِيمَةُ (٢٣ - ٣٠)

الاعتبارُ بِمَصِيرِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ

تفسير
وحفظ

قال الله تعالى:

وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مَرْيَةِ مِّنْ لِّقَائِهِ ۗ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ
 بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بآيَاتِنَا يُوْقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ
 يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
 ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
 بِهِ زُرْعَاتٍ كُلُّ مِّنْهُ أُنْعَمُهمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

المُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيِبُ

فِي مَرْيَةٍ : فِي شَكٍّ .

أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ : أَلَمْ يَعْتَبِرُوا؟

الْقُرُونِ	: الأُممِ والأَجْيَالِ .
الْجُرْزِ	: الْيَابِسَةُ الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا .
يَوْمَ الْفَتْحِ	: يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
يُنظَرُونَ	: يُمَهَّلُونَ وَيُؤَخَّرُونَ .

تدريب

ارجع إلى آياتِ الدَّرْسِ، واستخرج منها أحكامَ التَّجْوِيدِ الآتيةَ:
حرفٌ مَفخَّمٌ - حرفٌ مُرَقَّقٌ - أَلِفٌ مَدِّيَّةٌ مَفخَّمةٌ - أَلِفٌ مَدِّيَّةٌ مُرَقَّقةٌ

تفسير الآياتِ الكريمةِ

تُبرِزُ هذه الآياتُ الكريمةُ جانبًا من قصةِ مُوسَى عليه السلام مع قَوْمِهِ، وتُحذِّرُ الكافرينَ مِنْ أن يُصيبيهم مثلُ ما أصابَ الأُممَ السابقةَ مِنَ العذابِ لَمَّا كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وتُذكرُ بعضَ مظاهرِ قُدرةِ اللهِ تَعَالَى، وتُؤكِّدُ وَعْدَ اللهِ تَعَالَى بيومِ الفَتْحِ ووعيدَهُ.

١ - موقفُ بني إسرائيلَ مِنْ دَعْوَةِ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أرسلَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى عليه السلام إلى قَوْمِهِ، وأنزلَ إليه التوراةَ لِتكونَ هُدًى لبني إسرائيلَ، فأمنَ فريقٌ منهم باللهِ تَعَالَى، وأطاعوا رَبَّهُمْ، وَصَبَرُوا عَلَى الشَّدَائِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فهؤلاءِ أكرمَهُم اللهُ تَعَالَى بأنَّ جعلَهُم دُعَاةً إلى الهدى.

استخرج

مستهدياً بالآياتِ الكريمةِ، استخرج الصِّفَاتِ الَّتِي تُوهِّلُ الدَّاعِيَةَ لِأَنَّ يكونَ إمامًا.

٢ - قُدرةُ اللهِ تَعَالَى عَلَى الخَلْقِ وَالبَعْثِ

أنكرتِ الآياتُ الكريمةُ عَلَى المُكذِّبِينَ بالبَعْثِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَمَ اعتبارِهِمْ بِمَا أصابَ الأُممَ السابقةَ الَّذِينَ لَمْ يُصدِّقُوا رُسُلَهُمْ، فعاقبَهُم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالهِلاكِ فَتَرَكَوا مساكنَهُمْ ورائِهِمْ، ولم يبقَ مِنْهُمْ إلا آثارٌ تشهدُ عَلَى ما حَلَّ بِهِمْ مِنَ العذابِ.

وقدّمت الآيات الكريمة دليلاً على أنّ الله تعالى قادرٌ على إحياءِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَقُدْرَتِهِ عَلَى إِحْيَاءِ الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ بِمُخْتَلَفِ الزُّرُوعِ وَالنَّبَاتَاتِ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْإِنْسَانُ وَالْحَيَوَانُ، وَذَلِكَ بِإِرْسَالِ السَّحَابِ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ.

فكّر

في الحكمة من ختم الآية الكريمة: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ بـ (أَفَلَا يَسْمَعُونَ)، وختم الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زُرْعَاتٍ كُلُّ مَنْهُ أَعْمَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ بـ (أَفَلَا يُبْصِرُونَ).

٣ - الوعدُ الحقُّ

استبعد الكافرون وعيد رسول الله ﷺ لهم بالعذاب في الآخرة، فردّ الله تعالى عليهم بأنّ ذلك الوعد آتٍ لا محالة، وفي ذلك اليوم لا ينفع الكافرين إيمانهم، فما عليهم إلا أن يستدرکوا أمرهم بالتوبة إلى الله تعالى، فإن أصروا على إنكارهم فعلى النبي ﷺ أن يعرض عن مجادلتهم، ولينتظروا جميعاً مجيء ذلك اليوم.

القيَمُ المستفادَةُ مِنَ الآياتِ الكريمةِ

- ١- أتَّبِعْ مَنْهَجَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَأَصْبِرْ عَلَى تَبِعَاتِهَا.
- ٢- أَجْتَنِبِ الْمَعَاصِيَ؛ كَيْ لَا يُصِيبَنِي مَا أَصَابَ الْأُمَّمَ السَّابِقَةَ.
- ٣- أَتَفَكَّرُ فِي مَظَاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي تَصْرِيفِ أُمُورِ الْكَوْنِ.

استنتج

مَعَ زَمَلَانِكَ قِيَمَةً أُخْرَى تُرْشِدُ إِلَيْهَا الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ.

نشاط بيتي

عُدْ إِلَى سُورَةِ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاسْتَخْرِجْ مِنْهَا مَصِيرَ الْأَقْوَامِ الْآتِيَةِ لَمَّا كَذَّبُوا رُسُلَهُمْ، وَهُمْ: (قَوْمُ نُوحٍ، وَعَادٌ، وَثَمُودٌ).

- ١ - ما موقف بني إسرائيل من دعوة موسى عليه السلام؟
- ٢ - علل: جعل الله تعالى ممن آمن بموسى قادة ودعاة إلى الحق.
- ٣ - ما الدليل الذي ذكرته الآيات على قدرة الله تعالى على البعث يوم القيامة؟
- ٤ - تدبر قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ثم أجب عما يأتي:
 - أ - من السائل عن الفتح؟
 - ب - ما دلالة الاستفهام الوارد في الآية؟
 - ج - هات أمرين يحدثان يوم الفتح ذكرتهما الآيات الكريمة.

يَوْمُ بَنِي قُرَيْظَةَ

(دُرُوسٌ وَعَبْرٌ)

لقد أحسنَ النَّبِيُّ ﷺ معاملةَ اليهودِ، ولم يُبَدِّ المُسلمونَ لَهُم أَىَّ غَدْرٍ أو خِيَانَةٍ، ورَعَوْا حَقَّ المُوَاطَنَةِ لَهُم، بِحِمَايَةِ أَنفُسِهِم وَأَعْرَاضِهِم وَأَمْوَالِهِم، لَكِنَّ اليَهُودَ لَمْ يُيَادِلُوا المُسْلِمِينَ آنَذَاكَ المَعَامَلَةَ نَفْسَهَا، فَغَدَرُوا وَنَقَضُوا العَهْدَ كَمَا حَصَلَ مِنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ وَبَنِي النَّضِيرِ، وَهَاهُمْ بَنُو قُرَيْظَةَ يَغْدُرُونَ بِالمُسْلِمِينَ بِنَقْضِهِمُ العَهْدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، بِمَحَاوَلَتِهِم تَمَكِينَ الأَحْزَابِ مِنْ دُخُولِ المَدِينَةِ عِنْدَمَا كَانَ المُسْلِمُونَ بِأَشَدِّ الحَاجَةِ إِلَى نُصْرَتِهِمْ وَفَاءً بِالعَهْدِ.

تَذَكَّرْ

كَيْفَ كَانَ نَقْضُ كُلِّ مَنْ بَنِي قَيْنِقَاعَ، وَبَنِي النَّضِيرِ العَهْدَ مَعَ المُسْلِمِينَ؟



مَعَاقِبَةُ بَنِي قُرَيْظَةَ

أَوَّلًا

لَمَّا هَزَمَ الأَحْزَابُ وَعَادُوا إِلَى مَكَّةَ؛ قَرَّرَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاقِبَةَ اليَهُودِ جَزَاءً غَدْرِهِمْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^(١)، فَاسْتَجَابَ لَهُ المُسْلِمُونَ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا إِلَى دِيَارِ بَنِي قُرَيْظَةَ لِتَأْدِيبِهِمْ.

تَذَكَّرْ

عُدْ إِلَى دَرَسِ الفِقْهِ وَتَذَكَّرْ أَوْجُهَ اِخْتِلَافِ الصَّحَابَةِ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الاجْتِهَادِ فِي مُرَادِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ».

(١) صَحِيحُ البَخَارِيِّ.

حاصر المسلمون بني قريظة خمسًا وعشرين ليلةً، ولمّا أجهدهم الحصارُ لجؤوا إلى مُفاوضة رسول الله ﷺ، وأرسلوا أحدَ زعمائهم، يعرضُ عليه أن يحكمَ عليهم كما حكمَ على بني النضير بالجلاء، فأبى رسول الله ﷺ؛ لأنَّ خيانتهم كانت عظيمَةً.

أدرك يهود بني قريظة أنهم قد ارتكبوا جُرمًا عظيمًا، عندئذٍ قام سيدهم كعب بن أسدٍ مخاطبًا لهم: يا معشر يهودٍ قد نزلَ بكم من الأمر ما ترون، وإني عارضٌ عليكم أن تُتابع هذا الرجلَ ونُصدقه، فوالله لقد تبينَ لكم أنه لنبىُّ مُرسَل، وأنه للذي تجدونه في كتابكم، فتأمنون به على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم، فأبوا، فطلبوا أن يجعلوا بينهم وبين النبي ﷺ حكمًا، واقتروا سعد بن معاذٍ رضي الله عنه فوافق النبي ﷺ على ذلك، فكان حكمُ سعدٍ رضي الله عنه فيهم جزاءَ خيانتهم العهد الذي أبرموه مع المسلمين في وثيقة المدينة وتعاونهم مع الأعداءِ ضدَّ مجتمعهم، أن يُقتلَ المحاربون منهم، وأن تُؤخذَ أموالهم، وقد أقره الرسول ﷺ على ذلك وقال: **"لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل"**، وهذا الحكم يستحقُّه كلُّ خائنٍ متآمرٍ ضدَّ وطنه.

دروسٌ وعبرٌ مُستفادةٌ من يومِ بني قريظة

ليومِ بني قريظة دروسٌ وعبرٌ، منها:

- ١ - المسلمون سلّموا على من سألهم، وحزبوا على من حاربهم.
- ٢ - القائدُ الناجحُ يُقدِّرُ تضحياتِ الأفرادِ.
- ٣ - حكمُ الحكمِ بينَ الطرفينِ مُلزمٌ لكلِّ منهما.

نشاط بيتي

ارجع إلى تفسير ابن كثير، واكتب علاقة الآية الآتية بيومِ بني قريظة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخَوْنُوا أَمْنَكُمْ وَأنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٢٧).

- ١ - ما سبب عقوبة بني قريظة؟
- ٢ - وضح ما يأتي:
 - أ - المسلمون لا يتدثون أعداءهم بالقتال.
 - ب - رفض النبي ﷺ طلب بني قريظة النزول على ما نزل عليه بنو النضير من الجلاء.
- ٣ - من خلال دراستك لحكم سعد بن معاذ في بني قريظة، أجب عن الأسئلة الآتية:
 - أ - بماذا حكم فيهم سعد بن معاذ ﷺ؟
 - ب - ماذا قال النبي ﷺ في حكم سعد بن معاذ ﷺ؟
 - ج - ما رأيك في حكم سعد بن معاذ ﷺ؟ علل إجابتك.
- ٤ - علل قول النبي ﷺ للصحابة ﷺ: «لا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ».
- ٥ - عدد ثلاثة دروسٍ وعبر، استفدتها من الدرس.

تَطْبِيقَاتٌ عَلَى التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ
(٣)

أَتْلُو وَأُطَبِّقُ

سورة هود عليه السلام
الآيات الكريمة من (١١٢ - ١٢٣)

قال الله تعالى:

فَأَسْنِقَهُ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ
إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبَنَّ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ
﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا
كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ
فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ
رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

١١٨ إِيَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
 لِأَمْثَلِ النَّجْمِ مِنَ الْجِبْتِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١١٩ وَكَلَّا نَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ١٢٠ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ١٢١ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ
 ١٢٢ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ١٢٣

أَقْوَمُ تَعْلُمِي وَأَدَائِي

١ - أَيْبِنَ أَحْكَامَ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ الْوَارِدَةَ فِي الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ:

الكلمة	الحرف المُفحَّم	الحرف المرقق
غَيْبٌ		
بَصِيرٌ		
ظَلَمُوا		
وَأَصْبِرْ		
رَبُّكَ		
نَقْصٌ		
فُؤَادَكَ		
تَطْغَوُا		

٢ - أنطق الحروف المفخمة والحروف المرققة جيّداً في المواضع الآتية:
(مُنْظِرُونَ - أَلْفَسَادِ - أُشْرَفُوا - مُخْتَلِفِينَ - الرُّسُلِ - الْقُرُونِ).

التلاوة البيئية

أرجع إلى المصحف الشريف (سورة التوبة)، ثم:

١ - أتلو الآيات الكريمة من (١١٦-١٢٩)، مُراعياً ما تعلمته من أحكام التلاوة والتجويد.

٢ - أستخرج منها مثلاً على كلِّ مما يأتي:

لام لفظ الجلالة مُفخّماً - حرف مفخّم - حرف مرقّق - ألف مدّية مرقّقة.

مِنْ أُمَّةِ الْفِقْهِ فِي الْإِسْلَامِ

فِي عَصْرِ النَّبُوَّةِ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ الْمَرْجِعُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَا يُشْكِلُ عَلَيْهِمْ فِي شُؤُونِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَفِي الْعُصُورِ بَعْدَهُ دَخَلَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ، وَاسْتَجَدَّتْ بَعْضُ الْمَسَائِلِ وَالْوُقَائِعِ، مَا أَدَّى إِلَى حَاجَةِ النَّاسِ إِلَى الْجِتْهَادِ لِمَعْرِفَةِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، فَاتَّسَعَتْ دَائِرَةُ الْجِتْهَادِ، وَكَثُرَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى دَرَجَةِ الْجِتْهَادِ، وَأَشْهَرُ هَؤُلَاءِ أَرْبَعَةٌ. هُمْ:

١ - أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ

٢ - مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ

٤ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

وَاعْتَمَدَ جَمِيعُ الْفُقَهَاءِ فِي اسْتِنْبَاطِ الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى: الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْإِجْمَاعِ، وَالْجِتْهَادِ فِي ضَوْءِ مَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ وَالْقَوَاعِدِ الْمُسْتَنْبَطَةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

مَعْلُومَةٌ إِثْرَائِيَّةٌ

تَعَدَّدُ أَقْوَالُ الْفُقَهَاءِ فِي الْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الْوَاحِدَةِ لَمْ يَكُنْ لاختلافهم في الكتاب والسنة، وإنما يرجع لأسباب عدّة، منها:

١ - الاختلاف في فهم النصوص.

٢ - بلوغ الحديث النبوي لبعضهم دون بعض.

٣ - الاختلاف في درجة الحديث.

٤ - تنوع أعراف الناس وعاداتهم.



أبو حنيفة النعمان

أولاً

وُلِدَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ٨٠هـ، وَتُوفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ١٥٠هـ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَذْهَبُ الْحَنْفِيُّ.

كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، فَقَدْ كَانَ تَاجِرًا يَبِيعُ الْقُمَاشَ، وَكَانَ أَمِينًا شَدِيدَ الْوَرَعِ، فَفِي يَوْمٍ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِثَوْبٍ تُرِيدُ بَيْعَهُ لَهُ، فَقَالَ لَهَا: بِكُمْ تَبِيعِيْنَهُ؟ قَالَتْ: بِمِئَةِ دِرْهَمٍ، قَالَ لَهَا: هُوَ خَيْرٌ

مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: بِمِثْلَيْنِ، قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: بِثَلَاثِمِئَةٍ، قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، قَالَتْ: بِأَرْبَعِمِئَةٍ، قَالَ: هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَا آخُذُهُ بِأَرْبَعِمِئَةٍ، حَتَّى أَرْبِحَ بِهِ.

وَاتَّصَفَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ بِالْحِلْمِ وَالْأَنَاةِ، فَمَرَّةً قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي حَنِيفَةَ: اتَّقِ اللَّهَ! فَانْتَفَضَ وَاصْفَرَ، وَقَالَ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، مَا أَحْوَجَ النَّاسَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى مَنْ يَقُولُ لَهُمْ مِثْلَ هَذَا! وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَدِيدَ الْبِرِّ بَوَالِدَيْهِ وَيَحْتَرِمُ أَسَاتِدَتَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: "مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً مِنْذُ مَاتَ حَمَّادٌ (شَيْخُهُ) إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ لَهُ مَعَ وَالِدِي، وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ لِمَنْ تَعَلَّمْتُ مِنْهُ عِلْمًا أَوْ عَلَّمْتُهُ عِلْمًا". وَحَرَصَ أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى حُسْنِ الْمَظْهَرِ، فَكَانَ كَثِيرَ الْعِنَايَةِ بِشِبَابِهِ كَثِيرَ التَّطْيِبِ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ يَحْتُ مَنْ يُلَاقِيهِ عَلَى الْعِنَايَةِ بِمَلْبَسِهِ وَسَائِرِ مَظْهَرِهِ، مُذَكِّرًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(١).

وَكَانَ شَعُوفًا يَطْلُبُ الْعِلْمَ فِقِيهَا عَالِمًا، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: (النَّاسُ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْفِقْهِ).

مَنْ أَشْهَرُ تَلَامِيذِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، الْقَاضِي أَبُو يَوْسُفَ، وَالْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ.



إِضَاءَةٌ

كَانَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي دَرَسِ الْحَدِيثِ تَوْقِيرًا وَتَأَدُّبًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (سُورَةُ الْحُجْرَاتِ، آيَةُ ٢).



مالك بن أنس

ثانيًا

وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سَنَةَ ٩٣ هـ، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ١٧٩ هـ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَذْهَبُ الْمَالِكِيُّ. لَزِمَ الْإِمَامُ مَالِكُ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ، وَلَمْ يُفَارِقْهَا إِلَّا لِأَدَاءِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ، وَهَذَا مَكَّنَهُ مِنَ الْإِحَاطَةِ بِكَثِيرٍ مِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ ﷺ وَأَقْوَالِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَآثَارِهِمُ الَّتِي جَمَعَهَا فِي كِتَابِهِ «الْمَوْطَأُ».

وَمَنْ أَبْرَزَ تَلَامِيذِ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ.

(١) سننُ التِّرْمِذِيِّ، وَهُوَ صَحِيحٌ.



وُلِدَ فِي عَزَّةَ سَنَةَ ١٥٠ هـ، وَتُوفِّيَ فِي مِصْرَ سَنَةَ ٢٠٤ هـ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَذْهَبُ الشَّافِعِيُّ. حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَ تَقِيًّا زَاهِدًا مُتَوَاضِعًا، مَعَ كَثْرَةِ عِلْمِهِ وَتَنَوُّعِهِ، رَحَلَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، فَتَلَقَّى الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ عَلَى يَدِ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ لِأَخْذِ الْعِلْمِ عَنْ تَلَامِيذِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ انْتَهَى بِهِ الْمَقَامُ فِي مِصْرَ، حَيْثُ تُوفِّيَ هُنَاكَ.

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ: إِنَّهُ كَانَ كَالشَّمْسِ لِلدُّنْيَا، وَكَالْعَافِيَةِ لِلنَّاسِ، فَهَلْ لِهَٰذَيْنِ مِنْ خَلْفٍ، أَوْ مِنْهُمَا عَوْضٌ؟. مِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِّيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ يَحْيَى الْبُويطِيُّ. وَمِنْ كُتُبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ: كِتَابُهُ «الْأُمَّ» فِي الْفِقْهِ، وَكِتَابُهُ «الرِّسَالَةُ» فِي أَصُولِ الْفِقْهِ.



وُلِدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ ١٦٤ هـ، وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ٢٤١ هـ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ الْمَذْهَبُ الْحَنْبَلِيُّ. اشْتَهَرَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِعِلْمِهِ وَحَفِظِهِ الْغَزِيرِ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ كَالصَّبْرِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالتَّسَامُحِ، أَتَنَى عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ بِقَوْلِهِ: "خَرَجْتُ مِنْ بَغْدَادَ وَمَا خَلَّفْتُ بِهَا أَحَدًا أَوْرَعَ وَلَا أَتْقَى وَلَا أَفْقَهَ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ"، وَيُعَدُّ كِتَابُهُ (الْمُسْنَدُ) مِنْ أَشْهَرِ كُتُبِ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.

وَاسْتَمَرَ بِطَلْبِ الْعِلْمِ حَتَّى مَاتَ، وَقَدْ شُوهِدَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ وَهُوَ يَجُوبُ الْبِلَادَ يَجْمَعُ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَحْمَدُ هَذَا عَلَى كِبَرِ سِنِّكَ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ، مَعَ الْمِحْبَرَةِ إِلَى الْمَقْبَرَةِ". وَمِنْ أَشْهَرِ تَلَامِيذِهِ: وَلِدَاهُ صَالِحٌ وَعَبْدُ اللَّهِ.



أجمع الأئمة الأربعة على عدم التعصب لآرائهم، إذا تبين لهم أن الحق في غيرها، ومما روي عنهم في ذلك ما يأتي :

- ١ - قول أبي حنيفة رحمه الله: «هذا رأيي، وهذا أحسن ما رأيت، فمن جاء برأي خير منه قبلناه».
- ٢ - قول مالك رحمه الله: «إنما أنا بشرٌ أُصيبُ وأُخطئُ، فاعرضوا قولِي على الكتابِ والسنةِ».
- ٣ - قول الشافعي رحمه الله: «رأيي صوابٌ يحتملُ الخطأ، ورأيي غيري خطأٌ يحتملُ الصواب».

القيم المستفادة من الدرس

- ١ - أقدّر دور العلماء الفقهاء في استخراج الأحكام الشرعية.
- ٢ - لا أتعصب لرأيي، وأنزل على رأيي غيري إذا كان صواباً.
- ٣ - لا أتسرّع في إصدار الحكم الشرعي في المسألة، بل لا بد من الرجوع إلى رأي الفقهاء فيها.

نشاط ختامي

نظّم مع أفراد مجموعتك جدولاً، تُقارن فيه بين المذاهب الفقهية الأربعة من حيث: مؤسس المذهب، وأشهر كتب المذهب، وأبرز تلاميذه.

نشاط بيتي

اكتب تقريراً توضح فيه كيف أن تنوع المذاهب الفقهية لا يؤثر في وحدة الأمة الإسلامية.

١ - هاتِ مثالا لكل مما يأتي:

أ - مثابرة الإمام مالك رحمه الله تعالى في طلب العلم.

ب - استمرار الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في طلب العلم، على الرغم من كبر سنه.

ج - احترام الفقهاء بعضهم بعضا.

٢ - بين دلالة كل مما يأتي:

أ - قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله: "ما صليت صلاة منذ مات حماد (شيخه)، إلا

استغفرت له مع والدي، وإني لأستغفر لمن تعلمت منه علما أو علمته علما".

ب - قول الإمام أحمد بن حنبل عن الشافعي رحمه الله: «إنه كان كالشمس للدنيا،

وَالْعَافِيَةَ لِلنَّاسِ، فَهَلْ لِهَٰذَيْنِ مِنْ خَلْفٍ، أَوْ مِنْهُمَا عَوْضٌ؟».

٣- أكمل الجدول الآتي:

اسم المؤلف	اسم الكتاب
	المسند
الإمام مالك	
	الأمم
	الرسالة

القنَاعَةُ

خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَلَى حُبِّ الْخَيْرِ وَالِاسْتِرَادَةِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات، الآية ٨)، وَهُوَ أَمْرٌ فِطْرِيٌّ عِنْدَهُ إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ طَمَعًا، وَأَمَانِيٌّ لَا يُمَكِّنُ تَحْقِيقُهَا، لِذَا أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْقِنَاعَةِ، فَمَا مَعْنَى الْقِنَاعَةِ؟ وَمَا دَلِيلُ مَشْرُوعِيَّتِهَا؟ وَمَا أَهْمِيَّتُهَا وَأَثَارُهَا؟

ناقش

مع زملائك دلالة الحديث الشريف: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَاِدِيًّا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابَ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»^(١).

مَعْنَى الْقِنَاعَةِ

أولاً

هي رضا الإنسان بما قسمه الله تعالى له، بعد الأخذ بالأسباب بطريق مشروعٍ دون النظر إلى ما في أيدي الناس.

ناقش

مع زملائك كيف يكون كلٌّ من التاجر والطبيب قنوعين؟

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا، وَقَنَعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ»^(٢)، أَي أَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا قَسَمَ لَهُ؛ فَالْقِنَاعَةُ مَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّهَا تَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَرْضَى بِمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنْ نَصِيبٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَتَطَلَّعُ إِلَى الْعَطَاءِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَيَشْعُرُ بِالْغِنَى عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ وَلَوْ كَانَ فَقِيرًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه،

(١) متفق عليه.

(٢) صحيح مسلم.

عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(١).

وَمِنْ مَظَاهِرِ عَدَمِ الْقَنَاعَةِ مَا يَأْتِي:

- الإسرافُ الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ دَائِمًا يَتَطَلَّعُ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا فِي يَدَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ.
- الشُّحْطُ وَعَدَمُ الرِّضَا وَالشُّكُوى دَائِمًا.
- حَسَدُ الْآخَرِينَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَضْلِهِ.
- عَدَمُ شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى النُّعْمَةِ.
- التَّجَاوُزُ عَنِ الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ لِإِشْبَاعِ الرَّغْبَاتِ.

فَكْرٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ (سورة طه، الآيتان ١٣٠ - ١٣١)، كَيْفُ تَسْتَدِلُّ بِالآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ عَلَىٰ مَعْنَى الْقَنَاعَةِ؟

آثَارُ الْقَنَاعَةِ

ثَانِيًا

لِلْقَنَاعَةِ آثَارٌ تَعُودُ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ بِالْخَيْرِ، مِنْهَا:

- ١ - تَحْرِيرُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ لِلْمَالِ وَالشَّهَوَاتِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ، وَالْخَمِيصَةُ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضُ»^(٢).
- ٢ - تَحْقِيقُ الْكِرَامَةِ وَالْمَرْوَةِ لِلْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ لَا يُذِلُّ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ.
- ٣ - تَرْبِيَةُ النَّفْسِ عَلَى التَّوَسُّطِ وَالْإِعْتِدَالِ وَالْاِقْتِصَادِ فِي الْمَعِيشَةِ.

(١) مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ.

- ٤ - صَوْنُ الْمُجْتَمَعِ عَنِ مَظَاهِرِ الْجَرِيمَةِ وَالْإِنْحِلَالِ؛ لِأَنَّ عَدَمَ الْقِنَاعَةِ قَدْ يَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى اِكْتِسَابِ الْمَالِ بِالطَّرِيقِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ كَالسَّرْقَةِ وَالْقَتْلِ.
- ٥ - تَطْهِيرُ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ مِنَ الْحَسَدِ وَالْحَقْدِ.



من صور القناعة

ثالثاً

- ١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رضي الله عنه، وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِرَاشًا أَوْ ثَرًّا مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ صلى الله عليه وسلم: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَائِبِ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَاسْتَضَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» ^(١).
- ٢ - دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه؛ فَجَعَلَ يَقْلُبُ بَصْرَهُ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا أَرَى فِي بَيْتِكَ مَتَاعًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَثَاثِ؟! فَقَالَ: إِنَّ لَنَا بَيْتًا نُوجِّهُ إِلَيْهِ صَالِحَ مَتَاعِنَا، قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لَكَ مِنْ مَتَاعٍ مَا دُمْتَ هَا هُنَا، فَقَالَ: إِنَّ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ لَا يَدْعُنَا فِيهِ.
- ٣ - لَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ كَعْبَ الْأَخْبَارِ عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: يَا كَعْبُ: مَنْ أَرْبَابُ الْعِلْمِ؟ فَقَالَ: الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ، قَالَ: فَمَا يُذْهِبُ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ إِذْ عَقَلُوهُ وَحَفِظُوهُ؟ قَالَ: يُذْهِبُهُ الطَّمَعُ وَشَرُّهُ النَّفْسِ، وَتَطَلُّبُ الْحَاجَاتِ إِلَى النَّاسِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

فكّر

مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقِنَاعَةِ وَالْكَسَلِ؟

نشاط بيتي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ» ^(٢)، مُسْتَرْتِدًّا بِهَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ، أَعِدَّ تَقْرِيرًا تَبَيَّنُ فِيهِ كَيْفَ تُرَبِّي نَفْسَكَ عَلَى الْقِنَاعَةِ.

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل، وهو صحيح.

(٢) متفق عليه.

- ١ - ما معنى القناعة؟
- ٢ - وضح معنى قول النبي ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»^(١).
- ٣ - علّل ما يأتي:
 - أ - تجلب القناعة لصاحبها العزة والكرامة.
 - ب - القناعة تصون المجتمع من الجريمة.
- ٤ - اذكر صورة من صور القناعة عند السلف الصالح.
- ٥ - بين أثرين من آثار القناعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ